وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

سيرة ابن عمّار : الشّاعر و الوزير الأندلسي.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ :

بن ويس خولة د . بوحسون عبد القادر

لجنة المناقشة :

1-.....رئيسا.

2-بوحسون عبد القادر مشرفا ومقررا.

3-.....مناقشا.

1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الإهداء

إلى اللّذان يعجز اللّسان عن التّعبير عن مدى محبّتي لهما ،

إلى اللّذان مهما كتبت لن توفي الحروف والكلمات حقّهما ،

إلى أغلى و أعزّ ما لديّ في حياتي : والديّ الكريمين

حفظهما الله تعالى.

إلى سندي في الحياة أخي و أختي الغاليين و فقّهما الله و

أسعدهما.

بن ويس خولة

شكر و تقدير

-الحمد والشّكر لله عزّ وجل أولا و آخرا الذي وفّقنا في انجاز هذا العمل المتواضع .

-كما أتقدّم بالشّكر لكلّ من علّمني حرفا طيلة سنوات المشوار الدّراسي.

-وأتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور : " عبد القادر بوحسون " جزاه الله كلّ خير.

-كما نشكر أيضا الأساتذة الأفاضل الذين تكرّموا بمناقشة هذا العمل المتواضع و تقييمه.

-وكما لا يفوتنا أن نتقدّم بشكرنا وعرفاننا لإدارة كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانيّة وكلّ القائمين عليها من أساتذة و طلبة وعمّال من أجل أن تبقى صرحا شامخا في سماء العلم والمعرفة.

بن ويس خولة

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

بعد انتهاء الخلافة الأمويّة بالأندلس بدأ عصر ملوك الطوائف الذي أفقد الأندلس وحدتها السّياسية حيث عرفت البلاد تمزّقا وانقساما سياسيّا تمثّل في نشوء العديد من الدّويلات المتناحرة فيما بينها ، ممّا أدّى لتدهور الأوضاع السّياسية و الاقتصادية للبلاد ، عكس الأوضاع الثّقافيّة التي شهدت ازدهارا فكريّا واسعا نتيجة اهتمام ملوك الطوائف بالحياة الأدبيّة خاصّة في مجال الشّعر ،كون معظمهم كانوا من الشّعراء والأدباء وبالأخصّ بنو عبّاد الذين حازوا شهرة واسعة في هذا المجال بسبب عنايتهم الفائقة بالشّعر والمشاركة فيه ، واستقبالهم للعديد من الشّعراء وتقريبهم لبلاطهم ، ومنهم شاعرنا ابن عمّار والذي هو موضوع دراستنا الموسومة بعنوان : " سيرة ابن عمّار : الشّاعر و الوزير الأندلسي ".

وللموضوع أهميّة كبيرة كونه يسلّط الضّوء على الجانب السّياسي و الأدبي لابن عمّار فهو وزير للدّولة و للشّعر في نفس الوقت ، لذا لُقّب بذو الوزارتين ، وبالرّغم من ذلك إلاّ أنّه لم يكن له الحظّ في الشّهرة الكبيرة مقارنة بشعراء عصره ، وهذه من الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع والتّعمق أكثر فيه.

ومن هنا نطرح الإشكاليّة الآتية : ماهو الدّور الذي أدّاه ابن عمّار بالأندلس سياسيا و أدبيّا ؟ وتساؤلات فرعية أهمّها : من هو ابن عمّار ؟ ، وكيف كانت أوضاع بلاد الأندلس في عصر الشّاعر؟ ، وما هي مختلف أعماله السّياسية ؟ ، وفيما تمثّلت حياته الثّقافية ومواضيع شعره؟.

وللإجابة عن الإشكاليّة و التّساؤلات المطروحة اعتمدنا خطّة بحث مكوّن من مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول : درسنا فيه أوضاع بلاد الأندلس في عهد ملوك الطوائف المتمثّلة في الأوضاع السّياسية و الاقتصاديّة و الثّقافية.

الفصل الثاني : خصّصناه للتّعريف بابن عمّار من خلال التّطرق لاسمه ونسبه كاملا ونشأته إلى غاية وفاته.

الفصل الثالث : تحدّثنا فيه عن الدّور السّياسي لابن عمّار في الدّولة العبّادية بإشبيلية وعلاقته مع ملوك الطوائف ومع النّصارى ، بالإضافة إلى دراسة شعره والوقوف على أهمّ المواضيع والفنون الشّعرية التي عالجها وأبرز أشعاره.

وفي الأخير خاتمة وهي عبارة عن استنتاجات وحوصلة للموضوع.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التّاريخي في سرد ومعرفة الأوضاع ببلاد الأندلس في القرن الخامس للهجري (عصر الشاعر عهد ملوك الطوائف) ، وتحليلها بكلّ دقّة وموضوعيّة ومعرفة مدى تأثيرها في تكوين شخصيّة ابن عمّار السّياسية والأدبية.

وقد اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع التي درست عهد ملوك الطوائف وسيرة ابن عمّار الأندلسي منها كتب في التاريخ وفي الأدب و في التّراجم وفي الجغرافيا التي أفادتنا كثيرا في التّعريف بالأماكن والمدن الأندلسية ، ومن أهمّ هذه المصادر نذكر :

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر لابن خلدون ، والذي أفادنا كثيرا في دراسة فترة عهد ملوك الطوائف والانقسامات السّياسية التي عرفتها.
- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابن عذارى الذي خصّص الجزء الثّاني للحديث فيه عن بلاد الأندلس ، فاستفدنا منه أيضا في دراسة الجانب السّياسي.

والعديد من المصادر أيضا التي أفادتنا للتّعريف بابن عمّار ونسبه ودراسة نشأته منها : كتاب الحلّة السيراء لابن الآبار القضاعي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي الذي اعتمدناه بكثرة ، وكتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام للسان الدين ابن الخطيب الذي تحدّث فيه عن ابن عمّار وعلاقته مع المعتمد ، ومجموعة مصادر أخرى ساعدتنا في دراسة الجانب الشّعري منها : المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ، والذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن

بسام الشنتريني وهو من أهمّ المصادر الأدبية التي تحدّثت في القسم الثاني من المجلد الأول عن تراجم أدباء الجانب الغربي من الأندلس ، وكان اعتمادنا على هذا القسم للحديث عن شاعرنا.

أمّا عن المراجع فاعتمدنا على العديد منها و أهمّها : كتاب صلاح خالص المعنون بـ " مُحَمَّد بن عمّار الأندلسي دراسة أدبيّة تاريخيّة لألمع شخصيّة سياسيّة في تاريخ دولة بني عبّاد في اشبيلية" الذي كان أهمّ مرجع يدرس شخصيّة الشّاعر السّياسية ويجمع ديوانه الشّعري مع ضبطه ، بالإضافة إلى مجموعة من الدّراسات السّابقة التي اعتمدنا عليها.

وكأيّ بحث علمي لا يخلو من العراقيل واجهتنا مجموعة من الصّعوبات أهمّها : أنّ المصادر لم تتعمّق في الحديث عن سيرة ابن عمّار بكلّ تفاصيلها خاصّة ما يتعلّق بنشأته ، فالمادّة العلميّة قليلة جدّا بخصوص ذلك ، وكذلك ديوانه الشّعري الذي لم يلق الكثير من الدّراسات ربّما راجع إلى غياب المصادر الأصليّة التي تحدّثت عن شعره.

وفي الأخير أتقدّم بجزيل الشّكر لأستاذنا المشرف الدكتور بوحسون عبد القادر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وعناء قراءته لمذكّرتنا وتصحيح فصولها ، فله كلّ التّقدير وبارك الله فيه.

كما نتمنّى أن نكون قد وفّقنا في مذكّرتنا ولو بالقليل ، فقد بذلنا قصارى جهدنا في الحصول على المعلومات حول سيرة ابن عمّار رغم أنّها لا تزال غامضة.

بن ويس خولة

الفصل الأول :

الأوضاع العامّة بالأندلس في عهد ملوك الطوائف

–الأوضاع السياسية

–الأوضاع الإقتصادية

–الأوضاع الثقافية

1-الأوضاع السّياسية:

بعد سقوط الخلافة الأمويّة وانتهاء حكم الدّولة العامريّة بدأ عهد جديد سُمّي بعهد ملوك الطّوائف ، ابتدأمن 422 هـ إلى غاية 473هـ ، ويُعرف أيضا بعصر الفِرق حيث انضوت تحت لوائه ثلاثة أحزاب كبيرة وهم : أهل الأندلس الذين استقروا فيها من قديم ، والبربر الذين استولوا على الجزء الجنوبي للأندلس ، والصّقالبة الذين انحازوا إلى شرق الأندلس [1].

وبهذا انقسمت البلاد إلى دويلات متناثرة ومستقلة[2] ، زاد عددها عن 20 دولة[3] واختلّ نظام الأندلس فلم يعد لشخص واحد[4].

حيث يقول ابن خلدون : « افترق الجماعة بالجهات ، وصار ملكها في طوائف من الموالي والوزراء وأعياص الخلافة وكبار العرب والبربر ، واقتسموا خططها وقام كلّ واحد بأمر ناحية منها»[5].

[1]- طه عبد الحميد عبية ، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة ، دار العلوم ، القاهرة ، (د ، ت) ، ص143-144.

[2]- وديع أبو زيدون ، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، ط1 ، دار الأهليّة ، بيروت ، 2005 ، ص328.

[3]- أحمد معمور العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي منذ آدم إلى عصرنا الحاضر ، ط1 ، مكتبة الملك فهد ، الدمام ، 1996م ، ص244.

[4]- محمّد المقري ، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب ، تحقيق احسان عبّاس ، ج1 ، دار صادر ، بيروت ، 1968م ، ص301.

[5]- عبد الرحمان ابن خلدون ، العبروديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، السعودية ، (د ، ت) ، ص999.

ومن أهم هذه الدويلات نذكر :

دولة بني جهور بقرطبة [1]:

بعد الغاء الخلافة اجتمع كبار أهل قرطبة وعمدوا إلى ابن جهور وأسندوا إليه السّلطة التّنفيذيّة وعُرف بجدارته [2]، وابتكر نظاما سياسيّا أشبه بالنّظام الجمهوري ، فقد شكّل مجلسا من الوزراء وأهل الرّأي يرجع إليهم في الأمور[3] .

دولة بني عبّاد بإشبيلية :

يعرف بنو عبّاد أهل الأندلس منذ الفتح العربي الإسلاميّ ، وقيل أنّهم ينتسبون إلى النّعمان بن المنذر اللّخمي[4] آخر ملوك الحيرة [5]، وأوّل مؤسس لهذه الدّولة قاضيها مُحَمَّد بن اسماعيل اللّخمي الذي الذي

خلفه ابنه عبّاد الملقّب بالمعتضد ثمّ ابنه المعتمد[6] .

وتأتي مملكة اشبيلية [7]في مقدّمة دول الطّوائف من حيث سعتها وتفوّقها السّياسي[1].

---

[1]- قرطبة : مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها ، قيل : هي أعظم بلادها ، خُرب أكثرها وقلّ أهلها فصارت كإحدى المدن المتوسّطة ...عبد المؤمن الحنبلي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج3 ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، (د، ت) ، ص1078.

[2]- رينهارت دوزي ، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، ترجمة كامل كيلاني ، ط1 ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2012 ، ص12.

[3]- مُحَمَّد سهيل طقوش ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ط3 ، دار النّفائس ، بيروت ، 2010 ، ص433.

[4]- اللّخمي : نسبة إلى لخم ، قبيلة من اليمن نزلت الشّام ، والمشهور بالنّسبة إليها أبو يحي سعدان بن صالح اللّخمي من أهل الكوفة سكن دمشق .... عبد الكريم السمعاني ، الأنساب تحقيق أبو بكر مُحَمَّد الهاشمي ، ج11 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، 1980 ن ، ص211.

[5]_ عصام مُحَمَّد شبارو ، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ، دار النّهضة ، بيروت ، 2002 ، ص218.

[6]- شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات بالأندلس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1989 ، ص36.

[7]- اشبيلية : هي قديمة أولية ، زعه أهل العلم باللسان اللاتيني أن أصل تسميتها أشبال معناه المدينة المنبسطة ، ويقال أن الذي بناها يوليش قيصر .... أبو عبيد عبد الله البكري ، المسالك والممالك ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، 1992 ، ص902 ، وأيضا عبد الفتاح عوض ، اشراقات أندلسية ، ط1 ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2007 ، ص33.

دولة بني ذي النّون بطليطلة :

من ملوك الطوائف الذين حكموا طليطلة[2] بنو ذي النّون وهم من قبائل البربر ، وكان أوّل زعمائها اسماعيل بن عبد الرّحمان بن ذي النّون الّذي لقّب نفسه بالظافر ، وبعد وفاته ولي الحكم ابنه يحي بن اسماعيل[3] الذي اتّسع ملكه وتَسَمَّى بالمأمون وعُرف بالشّجاعة[4] .

الدولة الزيرية بغرناطة :

في غرناطة[5] وفي عهد خلافة المرتضي قامت الدولة الزيرية التي تنتسب إلى زاوي بن زيري[6] الذي عمد إلى إلبيرة ونزل غرناطة واتّخذها دارا لملكه[7] .

دولة بني الأفطس في بطليوس[8] :

ملكها من غرب الأندلس أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلمة التّجيبي المعروف بابن الأفطس استبدّ بها سنة 461هـ ، وخلفه ابنه المظفّر وكان من أعظم ملوك الطّوائف[9] .

---

[1]- عبد الرحمان علي الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الأندلسي حتى سقوط غرناطة ، ط2 ، دار القلم ، بيروت ، 1981 ، ص387.

[2]- طليطلة : مدينة بالأندلس بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلا ، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس ، عظيمة القطر ، كثيرة البشر ، ....يُنظر مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عبّاس، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 ن ص393.

[3]- مُحَمَّد عبده حتاملة ، مدخل لدراسة التاريخ الأندلسي ، مطبعة الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1431هـ ، 2010 ، ص103.

[4]- مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، تحقيق عبد القادر بوباية ن ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 م ، ص259.

[5]- غرناطة : أقدم مدن إلبيرة ، بينها وبين إلبيرة ستة أميال ، ويقال لها أيضا اغرناطة ، وتعرف بمدينة اليهود ، ويشقّ مدينتها نهر يقال له حدّاره ..... يُنظر أبو مُحَمَّد الرشاطي ، ابن الخراط الإشبيلي ، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، تحقيق ايميليومولينا و خاتينتوبوسل بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلميّة ، مدريد ، 1990م ، ص174.

[6]- نجيب زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، تقديم سعاد المستشار ، أحمد بن سودة ، ج2 ، ط 1 ، دار الأمير ، بيروت ، 1415هـ ،1995م ، ص212 .

[7]- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص1002 .

[8]- بطليوس : مدينة جليلة في بسيط الأرض وعليها سور منيع ، ومن مدينة بطليوس إلى اشبيلية ، ستة أيام ....ينظر مُحَمَّد الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج2 ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1409 ، ص545.

[9]- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص1001.

دولة سرقسطة :

حكم هذه الدّولة في بادئ الأمر بنو تجيب الذين كانوا من القوط ثمّ أسلموا واستعربوا ، ثمّ انتقل الحكم لنفر من رجالهم وهم بنو هود[1] .

بنو هود من ملوك الطوائف بالأندلس الذين حكموا سرقسطة[2] وأشهرهم المقتدر وابنه يوسف المؤتمن[3] ، وأول ملوكهم هو سليمان بن هود الجذامي[4]

دولة بلنسية[5] :

حكمها الصّقالبة بعد الفتنة العظمى ، ثمّ حكمها بنو عامر بعد مبايعة الصّقالبة عبد العزيز بن عبد الرّحمان بن المنصور للحكم[6] .

وقد لُقّب هذا الأخير بالمنصور ، ثمّ خلفه ابنه عبد الملك بن عبد العزيز[7].

بالإضافة إلى إمارات أخرى ، وقد امتاز عهد الطوائف بالأندلس بالاضطرابات السياسية والفتن الداخلية نتيجة العلاقات القائمة على التّناحر بين الدويلات والصّراع الدّاخلي .

فقد كان الصّراع شخصيا اتّبع الجميع فيه مبدأ الغاية تبرّر الوسيلة ، وكان الأخ يغدر بأخيه[1].

---

[1]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2004 ، ص424.

[2]_ سرقسطة : في شرق الأندلس ، وهي قاعدة من قواعد الأندلس كبيرة القطر ، آهلة ممتدة الأطناب ، واسعة الشوارع ...ينظر مُحَمَّد بن عبد الله الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، نشر ليفي تروفسال ، ج1 ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1988 ، ص96.

[3]- شكيب أرسلان ، خلاصة تاريخ الأندلس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1403هـ ، 1983م ، ص36.

[4]- مُحَمَّد بن عذاري ، البيان المعرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد ، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2013 ، ص456.

[5]- بلنسية : شرق الأندلس ، شرقي مرسية وغربي طرطوشة ، وهي في أحسن مكان ، وقد حفت بالأنهار والجنان ... ينظر أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى ج5 ، الطبقة الأميرية ، القاهرة ، 1915 ، ص231.

[6]- عبد الرحمان علي الحجي ، المرجع السابق ، ص367.

[7]- ابن عذاري ، المصدر السابق ، ص419.

كلّ منهم يريد أن يوسّع ناحيته على حساب الآخرين مستعينا في ذلك بقوّات النّصارى الذين راحوا يفرضون عليهم الإتاوات[2].

فمثلا في صراع غرناطة واشبيلية تعهّد أمير غرناطة بأن يكون تابع للنّصارى ويدفع لهم الجزية سنويّا بالدّنانير الذّهبية مقابل حماية دولته من دولة بني عبّاد بإشبيلية[3].

وفي صراع طليطلة وسرقسطة انتهز الملك الإسباني الفونسو السّادس الفرصة وراح يتدخّل في شؤونهم الدّاخليّة ، ويضربهم ببعضهم ليغير على أراضيهم ويطالبهم بالأموال لإضعافهم[4].

ونجح في ذلك باحتلاله لطليطلة قاعدة الثّغر الأدنى للمسلمين سنة 478هـ ، واتّخذها عاصمة لدولته قشتالة وليون[5].

إضافة إلى صراعات اشبيلية وبطليوس ، كانت الحرب قويّة بين هاتين المملكتين من أجل الأطماع التّوسعيّة ، وأوّل صراع عسكريّ كان بين القاضي ابن عبّاد صاحب اشبيلية وعبد الله بن مسلمة الأفطس صاحب بطليوس حول باجة .

ودامت هذه الصّراعات إلى غاية تولي الأبناء الحكم ، وساروا على نهج آبائهم انتقاما وحبّا للسلطة والتّوسع[6].

وبالتّالي الضّعف السّياسي النّاتج عن انقسام الدّول ونزاعات الأمراء حول السّلطة ولجوئهم إلى العدوّ للتآمر على إخوانهم المسلمين من أجل الحفاظ والبقاء في الحكم أدّى إلى اذلالهم وخضوعهم

---

[1]- رجب مُحَمَّد عبد الحليم ، العلاقات بين الأندلس الإسلاميّة واسبانيا النّصرانية ، دار الكتب الإسلاميّة ، دار الكتب اللّبنانية ، بيروت ، القاهرة ، (د ، ت) ، ص276.

[2]- حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 416 – 417.

[3]- أسعد حومد ، محنة العرب في الأندلس ، ط2 ، المؤسسة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص98.

[4]- أحمد مختار العبادي ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، ط1 ، نشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000 ، ص93.

[5]- أحمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النّهضة العربية ، بيروت ، (د ، ت) ، ص261.

[6]- راغب السّرجاني ، قصّة الأندلس ، ط1 ، مؤسسة اقرأ ، مصر ، 2011 ، ص404.

وسيطرة النّصارى عليهم وأخذ أراضيهم مقابل التّعهد على حمايتهم ، وبهذا توالى سقوط المدن الأندلسيّة تدريجيّا حتّى فقدت الأندلس في عهد ملوك الطّوائف أكثر من نصف مساحتها.

وهذه الفترة العصيبة من تاريخ الأندلس عاش بها الشّاعر ابن عمّار موضوع مذكّرتنا.

الأوضاع الإقتصادية :

يعتبر الإقتصاد عمود الدّولة وأساس قوّتها ، ولتحقيق التّطور الإقتصادي لابدّ من حسن تسيير الدّولة ، وتوفيرها للأمن والإستقرار من أجل العمل ومزاولة مختلف الأنشطة ، وهذا الشيء الذي افتقدته الأندلس في عهد الطّوائف ، حيث لم تنعم بالهدوء نتيجة الأحوال السّياسية المضطربة ، ممّا انعكس سلبا على الجانب الإقتصادي.

فالأندلس عُرفت بقوّة اقتصادها ، إلا أنّ عدم الإستقرار في عهد الطّوائف والتّقسيمات السّياسية عرقلت التّعاون الاقتصادي وأدّت إلى تدهوره[1].

يقول عبد الحليم عويس في كتابه : « تتأثّر الحالة الاقتصادية بالظّروف السّياسية تأثيرا كبيرا فمع الاستقرار واستتباب حالة الأمن يتمكّن النّاس من الإنتاج في الحقول والمصانع والمتاجر وغيرها من المجالات الاقتصادية ».

أمّا في حالة التّقلبات فالاقتصاد يكون في أسوأ حالة[2] .

وهذا ما نجده في عهد ملوك الطّوائف ، فالتّشتت والحالة المزرية أدّى إلى ضغوطات خارجيّة فقد استغلّ الفونسو السّادس الوضع وراح يستأثر بثمار الاقتصاد الطّائفي عن طريق ممارسة الضّغوط على هؤلاء الملوك لإضعافهم اقتصاديا[3].

---

[1] محمّد بن عبود ، التّاريخ السّياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد الطوائف ، مطابع الشويخ ، تطوان ، 1988 ، ص167.

[2] – عبد الحليم عويس ، ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التّاريخي والحضاري ، ط2 ، الزّهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1988 ، ص28.

[3] – محمّد بن عبود ، المرجع السابق ، ص167.

وبالرّغم من حالة التّدهور إلاّ أنّ بعض حكام الطّوائف عملوا على اصلاح الفساد الاقتصادي نجد مثلا : أبو الحزم جهور عند حكمه لقرطبة كانت تشهد فسادا اقتصاديا حيث غلاء الأسعار وتدهور التّجارة ، وعمّ الاستغلال وارتفعت الضّرائب ، إلاّ أنّ ابن جهور سلك مسلك الحاكم المصلح باتّخاذه لإجراءات إصلاحية[1] .

فقضى على كلّ مظاهر البذخ والإسراف ، وخفّف أعباء المكوس ، وعمل على حفظ الأموال العامّة ولا سيما السّلطانيّة ، وبهذا حلّ الرّخاء مكان الكساد وازدهرت الأسواق وتحسّنت الأسعار وغلت الدّور ونمت الموارد.[2]

يقول الحميدي : « صيّر أهل الأسواق جندا وجعل أرزاقهم رؤوس أموال تكون بأيديهم محصاة عليهم يأخذون ربحها فقط ، ورؤوس الأموال باقية محفوظة ، يؤخذون بها ، ويراعون في الوقت بعد الوقت كيف حفظهم لها»[3].

ويعرف عن أهل الأندلس في عهد الطّوائف اهتمامهم بكلّ ما يتعلّق بتربية الماشية ، وتنظيم الرّي وفلاحة الأرض[4].

فالقطاع الزّراعي يعتبر أهمّ نشاط اقتصادي لهم ، تفاوت في الكمّ والكيف من دولة طائفية إلى أخرى ، حسب الظّروف المناخية[5] .

---

[1]- راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ص331

[2]- محمّد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس (عهد ملوك الطوائف) ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م ، ص23.

[3]_ محمّد عبد الله الحميدي ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ومحمّد بشار ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2008م ، ص48.

[4]- طه عبد الحميد عبينة ، المرجع السابق ، ص152.

[5]-امحمّد بن عبود ، جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري ، تقديم محمّد المنوني ، مطبعة النور ، تطوان ، 1987م ص96.

وقد برعوا في هذا المجال ، فازدهرت الزّراعة ، وحوّلوا وديان الأندلس إلى مهاد ورياض نضرة من خلال غرسهم للحدائق واهتمامهم بالمزارع حتّى صار يضرب بها المثل في الجودة والتّنسيق والنّماء[1] .

وامتازت كلّ مدينة من مدن الأندلس بمجموعة من المنتوجات الزّراعية فعلى سبيل المثال : اشتهرت اشبيلية بالقرب من موضع الشّرف المطلّ عليها بشهرته بالزّيتون الكثير والتّين والعسل[2].

يقول الحميدي عن زيت جبل الشّرف : « أطيب الزّيوت ،كثير الرّفع عند العصر ، لا يتغيّر على طول الدّهر[3] ».

كما اشتهرت المرية[4] بالموز وقصب السّكر وأنواع سائر الثّمرات[5] ، واشتهرت طليطلة بزعفرانها ذات الجودة العالية[6] .

وبرز مجموعة علماء اختصّوا في المجال الزّراعي مثل : ابن بصال ، وابن العوام الاشبيلي وهو عالم النّبات والفلاحة ، اتّخذ لنفسه حقلا في جبل الشّرف قرب اشبيلية كي يطبّق أفكاره في الزّراعة والفلاحة علميّا ، ومن مؤلفاته : " الفلاحة الأندلسية " أو ما يسمّى ب "كتاب الفلاحة"[7].

---

[1]- مُحَمَّد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص442.

[2]- مُحَمَّد المقري ، المصدر السابق ، ص 208.

[3]_ مُحَمَّد بن عبد الله الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، المصدر السابق ، ص59.

[4]- المرية : مدينة برية بحرية ، أصيلة سرية ، معقل الشموخ والإباية ، ومعدن المال ، ومحط التجار ..... ينظر لسان الدين بن الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، ج1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1423هـ ، ص100.

[5]- أحمد بن مُحَمَّد العذري ، المعروف بابن الدلائي ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، مطبعة معهد للدراسات الإسلامية ، مدريد (د ، ت) ، ص85.

[6]- أحمد بن ياسين ، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية ، ط1 ، مركز زايد للتّراث والتّاريخ ، الإمارات ، 2004 ، ص393.

[7]- شوقي أبو خليل ، علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النّهضة الأوروبية ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2004 ، ص50.

ورغم استمرار الإنتاج خلال القرن الخامس هجري ووفرته إلاّ أنّ انقسام الأندلس إلى طوائف أدّى إلى افتقادها لبنية اقتصاديّة شاملة تعزّز التّعاون والتّكامل بين مختلف المناطق ، كما أدّت عمليات النّهب والتّخريب وتحويل المحاصيل الزّراعية إلى الخارج نتيجة الضّغوطات السّياسية والعسكرية لخسائر كبيرة[1] .

أما عن الصّناعة فكانت رائجة في عهد الطوائف[2] ، واختصّت كلّ منطقة بصناعة معيّنة ، وكان الحرفيّون يصنعون منتجات تامّة باستعمال المواد الأولية المتوفرة[3] .

وقد تعدّدت الصّناعات نجد صناعة الخزف ، الجلود ، الحديد ، الزجاج ، وصناعة النّسيج التي نالت شهرة في عهد الطوائف ، حيث كانت بمدينة المرية وحدها خمسة ألاف منسج تنتج فيه أجمل أنواع الأقمشة[4].

وقد تفوّق أهل المرية عن قرطبة في عمل الديباج.[5]

يقول المقري : « وبها من صنعة الديباج ما تفوق به سائر البلاد[6] ».

وأيضا لما دمرت بجانة انتقل أهلها إلى المرية ، وكان يقصدها التجار لشراء الحرير ومختلف المنسوجات[7] .

[1]- امحمّد بن عبود ، جوانب من الواقع الأندلسي ، المرجع السابق ، ص96.

[2]- طه عبد الحميد عبية ، المرجع السابق ، ص152.

[3]- امحمّد بن عبود ، جوانب من الواقع الأندلسي ، المرجع السابق ، ص99.

[4]- محمّد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص442.

[5]- ياقوت عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ن دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ص119.

[6]- المقري ، المصدر السابق ، ص162.

[7]- شمس الدين محمّد الدمشقي ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، تصحيح أغشطس بن يحي ، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية طربورغ ، 1865م ، ص243.

كما انتشرت صناعة النّسيج بغرناطة في عهد بني زيري وأصبحت تعدّ المنسوجات الحريرية أكثر منتوجات غرناطة الصّناعية شهرة[1].

حيث يقول ابن غالب : « وبها الكتّان الرّفيع[2] ».

وصناعة المعادن التي تفنّن أهل غرناطة بها ، حيث صنع مختلف آلات المعادن التي لا تعدّ ولا تحصى[3].

واشتهرت ألبيرة بمعادن الذّهب والفضّة والحديد والنّحاس ومعدن حجر التوتيا[4].

كما عرفت المرية بصناعة المعادن ، الرّخام ، الزّجاج ، وصناعة السّفن والخزف[5].

وانتشرت بقرطبة في القرن الخامس للهجري صناعات تقليديّة كثيرة : كصناعة الفخّار والصناعات الجلدية[6] .

واشتهرت بخزفها الدّقيق وتحفها الفضّية والذّهبية[7] .

أمّا عن التّجارة بالأندلس في عهد الطوائف فتمثّلت في التّجارة الدّاخلية القائمة بين المدن الأندلسية .

واعتبر تنوع المنتوج الصناعي والزّراعي أساس هذه التّجارة[1] ، من خلال المبادلات الدّاخلية بين بين سكان المدن والمناطق القروية[2] نتيجة اختلاف البضائع التّجارية ، وكذا الأسواق هناك دائمة ذات حركة مستمرة وأخرى مؤقتة[3] .

---

[1]- مريم قاسم طويل ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري ، البربر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م ، ص286.

[2]- ابن غالب الأندلسي ، قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس (عن كور الأندلس ومدتها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، ج1 ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، 1955 ، ص284.

[3]_ مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص288.

[4]- ياقوت عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ص244.

[5]- مريم قاسم طويل ، مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1944 ، ص98.

[6]- مُحَمَّد عبد الوهاب خلاف ، قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي ، الخامس هجري ، الحياة الإقتصادية والإجتماعية ، الدار التونسية ، تونس ، 1984 ، ص 168 -170.

[7]- أرشيبالدر لويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد مُحَمَّد عيسى ، تقديم مُحَمَّد شفيق غربال ، مكتبة النّهضة المصرية ، القاهرة ، (د ، ت) ، ص 260.

وتمّ تنظيم ما يعرف بولاية السوق أو الحسبة في عهد الطوائف للحاجة الاجتماعية إليها[4] وتعيين المحتسب لمراقبة ساحة السوق من أجل التنظيمات التجارية ومحاربة الغش والظلم ...الخ[5]

أما عن التّجارة الخارجية : فمنذ القرون الأولى كان الأندلس وموانئه يقدّمان خدمات استيراد السّلع وتصديرها وتوزيعها بدءا من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر عن طريق البحر الأبيض المتوسط غربا.[6]

وتحدث ليفي بروفسال عن النشاط التجاري للمدن الأندلسية فيقول :

أما من جهة العلاقات الاقتصادية فإنما أخذت ترتقي ارتقاء مدهشا ، ذلك أنّ أساطيل الموانئ الأندلسية التّجارية :اشبيلية ومالقة ودانية وبلنسية والمرية خاصة كانت في جميع طرق البحر الأبيض المتوسط تنقل المنتجات القادمة من مختلف أنحاء اسبانيا أو من المعامل الصناعية في المدن الإسلامية الأندلسية ، وقد كانت تلك العلاقات دائمة على وجه الخصوص مع مصر[7].

---

[1]- رابح رمضان ، النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، مذكرة ماجيستر ، جامعة وهران 2007 – 2008 , ص83 .

[2]- المُحَمَّد بن عبود ، جوانب من الواقع الأندلسي ، المرجع السابق ، ص100.

[3]- المُحَمَّد بن عبود ، التاريخ السياسي والاجتماعي ، المرجع السابق ، ص207.

[4]-سلمى بن سلمان ، الحسبة في الأندلس ، 92-897هـ ، دكتوراه في الدعوة والإحتساب, جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية – (1420-1421هـ) ، ص491.

[5]- المُحَمَّد بن عبود ، جوانب من الواقع الأندلسي ، المرجع السابق ، ص101.

[6]- أوليفيا ريمي كونستبل ، التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكات ، الرياض , 2002,ص357

[7]- ليفي بروفسال ، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د، ت) ، ص59.

ويصف المقري اشبيلية : « إنّها مدينة عامرة على ضفة النّهر الكبير المعروف بنهر قرطبة ، وعليه جسر مربوط بالسّفن ، وبها أسواق قائمة ، وتجارات رابحة »[1] وهذا يدل على تجارتها الواسعة.

أما المرية وصلت شهرتها عالميا في التّجارة ، ووصفت بأنّها باب الشّرق ومفتاح التّجارة والرّزق[2] ومالقة اشتهرت بتينها وزيتونها[3] الذي تم تصديره إلى مصر والشّام والعراق وحتى الهند[4].

إذًا اكتسبت العديد من المدن الإسبانية في عهد الطوائف مكانة مرموقة في المجال التجاري إلاّ أنّ انعدام الأمن الدّاخلي الذي يحفظ للتّجار أموالهم وكذا السّلم الذي يضمن لهم حريّة التّنقل بأمان لم يتواجد بسبب الحروب[5].

فقد ذكر أنّ الأسواق كانت تبقى خالية من النّاس لمدّة طويلة بعد المعارك[6].

وهذا لم يساعد في ازدهار التّجارة على المدى الطويل.

[1]- المقري ، المصدر السابق ، ص158.

[2]- عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، ط1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1969 ، ص168.

[3]- الدمشقي ، المصدر السابق ، ص244.

[4]- مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، المصدر السابق ، ص178.

[5]- صلاح خالص ، اشبيلية في القرن الخامس هجري ، دار الثقافة ، بيروت 1965 ، ص51.

[6]- حمد بن صالح السحيباني ، الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم (عصر ملوك الطوائف في الأندلس أنموذجا) ،ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2002 ، ص229.

وقد شهدت الأندلس في ظل حكم ملوك الطوائف أعواما من الاستقرار، ثمّ بدأ التّدهور التّدريجي نتيجة زيادة سوء الأحوال.

وضعف الوضع النّقدي وتدني قيمة العملة الطائفية بسبب سحب النّصارى للنّقود الكثيرة من الأمراء ومطالبتهم بفرض الضرائب على الرّعية وهذا أدّى إلى الانحطاط الاقتصادي[1] .

3 –الأوضاع الثقافية :

رغم الضّعف السّياسي الذي شهده القرن الخامس هجري ، والتّمزق الدّاخلي إلاّ أنّ الحياة الثّقافية لم تتأثر[2].

فمعظم ملوك الطوائف كانوا من الأدباء والشّعراء والعلماء[3] ، فكان المعتضد والمعتمد حاكمي الدّولة العبّادية بإشبيلية من أشهر الشّعراء[4] ،كما كان المؤتمن حاكم سرقسطة عالما مطالعا للكتب[5] للكتب[5] وفاق المظفّر صاحب بطليوس ملوك الأندلس في الأدب والمعرفة ، حيث جمع خزانة عظيمة عظيمة من الكتب كوّن منها موسوعته التي سمّيت " بالكتاب المظفّري"[6] .

فملوك الطوائف كانوا محبّين للعلم ، مختلفين في توجهاتهم وميولاتهم ممّا ساهم في ثراء وتنوّع الحياة الثّقافية ، وتنافسوا بتزيين بلاطاتهم بجلبهم لأكبر عدد من العلماء والأدباء والشّعراء[7].

---

[1]– يحي أبو المعاطي مُحَمَّد عباسي ، الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب والأندلس (238-488هـ) – دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية- جامعة القاهرة – 2000 ، ص218-220.

[2]– شاكر مصطفى ، الأندلس في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990 ، ص89.

[3]– خليل ابراهيم السامرائي وآخرين ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط1 ، دار الكتاب ، بيروت، 2000 ، ص250.

[4]– عبد الوهاب عزام ، المعتمد بن عباد ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، (د، ت) ، ص21.

[5]– عبد الله بن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله المسمّاة بكتاب التبيان ، تحقيق ليفي بروفسال ، دار المعارف ، مصر ، (د ، ت) ، ص78.

[6]– إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، دارالشروق ،عمان ، 1997 ، ص46.

[7]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1984 ، ص244.

فكانت اشبيلية ذات حظ وافر في استقطاب العلماء والأدباء عن بقية الدّول ، حيث يقول ابن خاقان عن المعتمد : « ما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع في بابه من أعيان الأدب»[1] .

فظهر بإشبيلية العديد من الشّعراء أمثال : أبو بكر بن عمار ، وابن زيدون الذي ولد بقرطبة وكان من أعلام الفكر والأدب ، وقد انتقل إلى اشبيلية فترة حكم المعتضد[2] ، كما امتلك موهبة الشّعر وقدرة الكتابة النّثرية[3] .

وابن اللّبانة أبو بكر مُحَمَّد بن عيسى بن مُحَمَّد اللّخمي صاحب الدّيوان والتّصانيف الأدبية ، وله أشعار عديدة في مدح ابن عباد ، ابن صمادح[4].

وأبو الحسن علي بن الحصري الفهري الذي ترك العديد من القصائد وبرز في علوم اللّغة من نحو وصرف وبلاغة[5].

كما برز العديد من العلماء في عهد ملوك الطوائف في مجال الطب منهم : أبو المطرّف عبد الرّحمان بن وافد استوطن طليطلة فترة فترة بني ذي النّون ، من مؤلفاته : الوسادة في الطب ، تدقيق النّظر في علل حاسّة البصر[6] .

---

[1]- الفتح بن خاقان ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق مديحة الشرقاوي ، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2007 ، ص69.

[2]- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ط1 ، دارالجيل ، بيروت ، 1986 ، ص966.

[3]- مصطفى الشكعة ، المغرب والأندلس آفاق أندلسية وحضارة انسانية ومباحث أدبية ، ط1 ، دار الكتاب المصري – اللبناني ، القاهرة ، بيروت ، 1987 ، ص387.

[4]- أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النّبلاء ، ج19 ، ط11 ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت 1996 ، ص373.

[5]- ابن زيدون ، ديوان ابن زيدون ، شرح يوسف فرحات ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1994 ، ص13.

[6]- أبو العباس بن أبي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، ج1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د ، ت) ، ص484.

والطبيب عمرو بن عبد الرّحمان الكرماني الذي ولد بقرطبة وارتحل إلى الشّرق لكسب الخبرات الطّبية ثمّ رجع إلى الأندلس واستوطن بسرقسطة وحمل معه رسائل إخوان الصّفا في العلوم الفلسفية الطبيعية[1].

ومن علماء التّاريخ نذكر :

ابن حيّان القرطبي ولد بقرطبة سنة 377هـ ، برز في ميدان التاريخ وأسلوبه يدلّ على أنّه كان أديبا من الدّرجة العالية[2] ، من مؤلفاته التاريخية " المآثر العامرية" ، " تاريخ فقهاء قرطبة" ، وكتاب " المقتبس"[3] .

أمّا الفقه كان أبرزهم ابن حزم ولد بقرطبة 384هـ وكان فقيها حافظا ، يستنبط الأحكام من الكتب والسّنة[4] ، لُقّب بالظّاهري نسبة إلى مذهبه ، من مؤلفاته : " طوق الحمامة" ، و " الفصل في الأهواء والنِّحل"[5] .

ومن علماء الفلك : أبو القاسم أصبغ بن مُحَمَّد المهري هاجر من قرطبة إلى غرناطة ، من مؤلفاته كتاب " الهيئة للكواكب"[6] ، وأبو اسحاق ابراهيم بن يحي المعروف بالزرقيال ، أعظم علماء الفلك في عصره[7].

[1]- نهاد عباس زينل ، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2013 ، ص148.

[2]- أبو مروان ابن حيان القرطبي ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمان علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965 ، ص11.

[3]- أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، ص361.

[4]- أبو الفلاح الحنبلي ، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، تحقيق مُحَمَّد الأرناؤوط ، ط1 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1986 ، ص37.

[5]- أحمد هيكل ، المرجع السابق ، ص351.

[6]- خوان قيرنيت ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، نقل نهاد رضا ، تقديم فاضل السباعي ، ط1 ، دار اشبيلية ، دمشق ، 1997,ص65

[7]- أبو القاسم بن صاعد ، طبقات الأمم ، نشر لويس شيخو السيوعي ، المكتبة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912 ، ص75.

والعديد من العلماء الذين برزوا في عهد ملوك الطوائف في مختلف الآداب والعلوم.

كما نجد انتشار المكتبات العامّة والخاصّة وتنافس الأمراء في اقتناء الكتب القيّمة[1] ، فحازت قرطبة على أكثر الكتب عن بقيّة المدن الأندلسيّة[2].

وبهذا الازدهار للمكتبات والكتب حازت المكتبة الأندلسيّة على إعجاب وتقدير الباحثين شرقا وغربا[3].

[1]- عمر ابرهيم توفيق ، صور المجتمع الأندلسي في القرن الخامس هجري (سياسيا ةاجتماعيا وثقافيا) ، ط1 ، دار غيداء ، عمان ، 2011 ، ص213.

[2]- المقري ، المصدر السابق ، ص155.

[3]- أحمد الطاهري ، دراسات ومباحث في تاريخ الأندلس (عصر الخلافة والطوائف) ، ط1 ، الدار البيضاء ، الرباط ، 1993 ، ص127.

الفصل الثاني :

التّعريف بابن عمّار

–مولده ونسبه.

–نشأته

–وفاته.

1 – مولده و نسبه:

شاعر الأندلس ، ذو الوزارتين أبو بكر مُحَمَّد بن عمار[1]

الأندلسي المهري [2] ، الشلبي[3] نسبة إلى قبيلة مهرة وهي قبيلة عربيّة من قضاعة[4] يمنيّة الأصل[5]

ولد في قرية شنبوس قرب شلب[6] جنوبي غرب الأندلس[7] سنة (422هـ/1031م)[8]

أبوه عمار بن الحسين[9]

وأمّه ذكرها ابن الآبار في الحلة السيراء بأنّ اسمها شمس[10].

[1]– شمس الدّين الذّهبي ، سير أعلام النّبلاء ، تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط ، مُحَمَّد نعيم العرقسوسي ، ج18 ، ط11 ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، 1996م ، ص582.

[2]– خير الدّين الزّركلي ، الأعلام ، ج6 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002م ، ص310.

[3]– شمس الدّين بن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس ، ج4 ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1971 ، ص425..

[4]– عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج4 ، ط2 ، دار العالم للملايين ، بيرزت ، 1984 ، ص638.

[5]– صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار الأندلسي ، مطبعة الهدى ، بغداد ، 1957 ، ص19.

[6]– شلب : مدينة بالأندلس بقرب باجة ، من عجائبها خلق لا يحصى عددهم ، قَلَّ أن يُرى من أهل شلب من لا يقول شعرا ...زكرياء بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، (د ، ت) ، ص541.

[7]– فاضل فتحي مُحَمَّد والي ، الفتن والنّكبات الخاصّة وأثرها في الشّعر الأندلسي ، ط1 ، دار الأندلس ، السّعوديّة ، 1996م ، ص239.

[8]– خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص310.

[9]– مُحَمَّد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص64.

[10]_ ابن الآبار القضاعي ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ج2 ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، ص157.

نشأته:

نشأ ابن عمّار في أسرة متواضعة بشلب ، وتلقّى دراسته الأولى بها[1] ، حيث يقول المراكشي :

« كان خامل البيت ليس له ولا لأسلافه في الرّياسة في قديم الدّهر ولا حديثه حظ ولا ذُكر منهم بها أحد»[2] ، وهذا ما يدلّ أنّه لم يكن لهم ظهور كبير ، كان ابن عمار يتردّد إلى المدارس الابتدائية التي كانت تعجّ بها المساجد في الأندلس لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وتلاوة القرآن ومبادئ الدّين وقواعد اللّغة العربيّة ، ومعلومات في التّاريخ والأدب والحساب[3] ، فتعلّم ابن عمّار على يد عدّة شيوخ منهم أبو الحجّاج بن عيسى[4] ، ثمّ رحل إلى قرطبة لإكمال دراسته[5] ، فبرز في مجال الأدب والشّعر واتّخذه وسيلة للتّكسب[6]

وكان ذا طموح وذكاء واسع وضعه في خدمة مطامعه وأغراضه ، فلم تكن المثل الخلقية والدين والصداقة وحتى الشّعر سوى وسائل تعينه لبلوغ أهدافه وتحقيق مآربه.[7]

[1]- محمّد عبد الله عنان ، تراجم إسلاميّة شرقية أندلسيّة ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1970 ، ص282.

[2]- عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تصحيح وضبط محمّد سعيد العريان ، محمّد العربي العلمي ، ط1 ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1949 ، ص114.

[3]- صلاح خالص ، محمّد بن عمار ، المرجع السابق ، ص21.

[4]- شوقي ضيف ، المرجع السابق ، ص194.

[5]- علي أدهم ، المعتمد بن عبّاد ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر ، (د ، ت) ، ص95.

[6]- محمّد عبد الله عنان ، تراجم اسلامية شرقية ، المرجع السابق ، ص282.

[7]- صلاح خالص ، محمّد بن عمار ، المرجع السابق ، ص21.

بدأ ابن عمّار حياته العملية بالتّطواف في البلاد يمدح أشخاصا من مختلف المراتب والمراكز ، غير أنّه لم ينل مكانا في بلاطات ملوك الطوائف لكثرة الشّعراء آنذاك ، وأوّل حظوة نالها كانت لدى المعتضد ملك اشبيلية بعدما مدحه في قصيدة نتيجة انتصاره على ابن الأفطس ملك بطليوس[1] ، فأمر المعتضد بإعطائه مال وثياب ومركب وأن يُكتب اسمه في ديوان الشّعراء.[2]

استقرّ ابن عمّار بإشبيلية وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان ميّالا إلى اللّهو فتعرّف على الأمير المعتمد بن عبّاد وكان غلاما يصغره بقليل[3] فتكوّنت صداقتهما ، بحيث كان كلاهما من عشّاق اللّهو والمغامرات والشّعر ، فاشتغل المعتمد بابن عمّار عن أمور الدّولة فأنكر المعتضد ذلك[4] ، وتخوّف من صحبتهما فرأى ضرورة التّفريق بينهما ، فعمد إلى طرد ابن عمّار عن اشبيلية سنة 450 هـ [5] ، ففرّ ابن عمّار إلى سرقسطة[6] ، وعاد إلى حياته الشّاقة المتعبة رغم عناية المقتدر بن هود أمير سرقسطة له ، وراح ينتقل بين هذه المدينة ومدن شمال شرقي الأندلس ، متذكّرا أيّامه السّعيدة التي قضاها إلى جانب صديقه في اشبيلية ، لذا فقد كان همّ الشّاعر السّعي بكلّ ما لديه من وسائل وأساليب للعودة إلى اشبيلية والحصول على رضا المعتضد.[7]

وظلّ ابن عمّار مغتربا إلى أن تُوُفّي المعتضد ، فاستدعاه المعتمد وقرّبه إليه وشاركه في كلّ أموره.[8]

---

[1]- عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص639.

[2]- علي أدهم ، المرجع السابق ، ص96.

[3]- فاضل فتحي مُحَمَّد والي ، المرجع السابق ، ص239.

[4]- آنخل جنثالث بالشيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تحقيق حسين مؤنس ، مكتبة الثّقافة الدّينية القاهرة ، 1955 ، ص89 - 90.

[5]- فاضل فتحي ، المرجع السابق ، ص239.

[6]- أبو الحسن بن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب , تحقيق شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1964م ، ص389.

[7]_ صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمار، المرجع السابق ، ص54.

[8]- رينهارت دوزي ، المرجع السابق ، ص182.

وفاته :

تعرّض ابن عمّار للسّجن قبل وفاته من قبل صديقه المعتمد حاكم اشبيلية نتيجة لأسباب سياسيّة سندرجها لاحقا.

حيث اعتقله بحُجَر قصره[1] ، وكان يستحضره من آن لآخر لعتابه وتأنيبه[2] ، فسارع ابن عمّار لتنظيم قصائده الشّعرية للحصول على استعطاف ورحمة المعتمد[3] ، فنال بذلك رقّة قلبه ووعده بالعفو[4] وأوصاه أن يبقى ذلك سرّا بينهما ، إلاّ أنّ ابن عمّار من شدّة فرحته أرسل إلى الرّاضي يخبره بأنّ أباه وعده بالصّفح ، فسمع المعتمد ذلك ممّا أدّى إلى غضبه الشّديد عليه.[5]

إضافة إلى خصوم ابن عمّار السّاعين إلى هلاكه وفي مقدّمتهم أبو بكر بن زيدون ابن الشّاعر حيث نقلوا للمعتمد أبياتا بخطّ ابن عمّار نظمها أيّام كان بمرسية[6] ، وفيها يتعرّض بالهجو اللاّذع لبني عبّاد ولاعتماد الرّميكيّة زوجة المعتمد[7] ، فكلّ هذه الأسباب أدّت إلى نقم المعتمد عليه وعجّلت بنهايته ، حيث خرج المعتمد وبيده الطبرزين إلى غرفة ابن عمّار[8] .

يقول المراكشي : « جعل ابن عمّار يزحف وقيوده تثقله ، حتى انكبّ على قدمي المعتمد يقبلهما ، والمعتمد لا يثنيه شيء ، فعلاه بالطبرزين الذي في يده ولم يزل يضربه به حتى برد »[9].

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار المكشوف ، بيروت ، 1956 ، ص161.

[2]- محمّد عنان ، تراجم اسلامية ، المرجع السابق ، ص286 .

[3]- محمّد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس المرجع السابق ، ص68.

[4]- فاضل والي ، المرجع السابق ، ص258.

[5]- ثروت أباظة ، ابن عمار ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، (د، ت) ، ص118.

[6]- مرسية : بالأندلس ، وهي قاعدة للأمير ، بناها الأمير عبد الرحمان بن الحكم ، ومرسية علر نهر كبير يسقي جميعها كنيل مصر ولها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة .... انظر : الحميري ، الروض المعطار ، المصدر السابق ، ص539.

[7]- محمّد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق ، ص66.

[8]- رينهارت دوزي ، المرجع السابق ، ص189.

[9]- عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص128.

وأمر أن يُدفن بالقصر المبارك[1] ، وكان ذلك سنة 477هـ. [2]

وبهذا قتل المعتمد بيده وزيره الشّاعر الكبير ورفيق صباه ويده اليمنى في كثير من مشاريعه السّياسية بسبب حقده وغضبه ووشاية الحاسدين، ويقال أنّه ندم فيما بعد على تسرّعه وارتكابه لمثل هذا الخطأ[3].

الخطأ[3].

وبهذا كانت النّهاية المأساويّة للشّاعر والوزير الأندلسي ابن عمّار ، وبذلك تفقد الأندلس أحد أبرز السياسيين والمستشارين وأحد كبار الشّعراء المجيدين لشعرهم ، والذي كان له مساهمة فعّالة في الحياة السّياسية والأدبية ، وهذا ما سنتطرق له في الفصل الموالي.

[1]- فاضل والي ، المرجع السابق ، ص258

[2]- صلاح الدين الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، ج4 ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، 2000 ، ص161.

[3]- مُحَمَّد عنان ، تراجم اسلامية ، المرجع السابق ، ص288.

الفصل الثالث :

حياته السّياسية و الأدبيّة

–دوره السّياسي

–شعر ابن عمّار

1 – دوره السّياسي :

يعتبر ابن عمّار من الشّعراء القلائل الذين تدرّجوا في المسؤوليات حتى بلغوا أعلى مناصب الدّولة[1]

فكان من ألمع شخصيات عصره السّياسية ، بدأ حياته ونشاطه السّياسي بعد عودته من سرقسطة إلى اشبيلية وقربه من المعتمد ومطالبته بتعيينه حاكما لمدينة شلب[2] فولاه عليها[3] ، وحمّله تسيير شؤونها داخليا وخارجيا فاستمرّت ولاية ابن عمّار عليها ، إلاّ أنّ مدّة إقامته بها لم تطل بسبب عدم صبر المعتمد على بعده وفراقه ، فاستدعاه وعزله عنها[4] ، وعيّنه وزيرا لإشبيلية[5].

فبادر ابن عمّار في أعماله مبرزا شجاعته ومقدرته في تحمّل عبء المسؤولية ، فعهد إليه المعتمد في سفاراته وتنفيذ مشاريعه الخطيرة وتنظيم علاقاته خاصّة مع ملك قشتالة.[6]

حيث كان لابن عمّار دورا كبيرا من خلال قصّته المشهورة في انقاذ اشبيلية من غزو الفونسو السادس وصرفه عنها بأسهل حيلة.[7] ، فابن عمّار بدل من تجهيزه لجيش قوي واستعداده لمواجهة الجيوش النّصرانية ، طلب من المعتمد بإعداد له أفخم رقعة شطرنج[8] تكون من الذّهب الخالص والفضّة على يد أفضل الصّناع ، فكان له ذلك وأصبح حديث الشّطرنج منتشرا في خيام ألفونسو ، وعند

[1]– إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص66.
[2]– صلاح خالص ،مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص71 –82.
[3]– حنا الفاخوري ، المرجع السابق ، ص967.
[4]– عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص119.
[5]– شمس الدّين الذّهبي ، المصدر السابق ، ص582.
[6]– مُحَمَّد عنان ، تراجم اسلامية ، المرجع السابق ، ص283.
[7]– آنخل بالنثيا ، المرجع السابق ، ص90.
[8]– علي أدهم ، المرجع السابق ، ص147.

لقائهما أمر برؤيته فأعجب به أشد الإعجاب فراهنه ابن عمّار عليه ، فإذا كانت الغلبة للفونسو يفوز به ، أما إن كانت الغلبة لابن عمّار فيلبّي له طلبا.[1]

في البداية تردّد ملك قشتالة معارضا بأنّه لا يلعب على حكم مجهول لا يدري ما هو ، لكنّ أصحابه شجّعوه على اللّعب وأنّه ليس معقولا على ملك مثله أن يتردّد في المواجهة ، وأنّ الغلبة ستكون له لا محالة وسيفوز برقعة شطرنج ليس لها مثيل[2] ، إلاّ أنّ ابن عمّار كان من أمهر لاعبي الشّطرنج بالأندلس ، فانتصر وكان الفوز من نصيبه ، وعرض طلبه المتمثّل في خروج الفونسو وجيوشه من اشبيلية[3] ، وبهذا ازداد اعجاب الفونسو به ولقّبه برجل الجزيرة.[4]

كان لابن عمّار في الحرب بين طليطلة وقرطبة دور في نجدة القرطبيين بعدما طلبوا المساعدة ، فبعث به المعتمد إليهم لنجدتهم لكنّ هدفهم كان في تنفيذ خطّتهم المتمثّلة في احتلال حصون قرطبة ، فدخلها ابن عمّار واستولى على مراكزها[5] ، وتمّ ضمّها لإشبيلية سنة 462 للهجري[6]

وحقّق المعتمد الكثير من الانتصارات السّياسية فطمح في الاستيلاء عل الإمارات الأخرى كإمارة غرناطة وبني الأفطس لتوسيع رقعته[7] ، وشجّعه ابن عمّار على ذلك فشرعوا في وضع الخطط لانتزاع المدن من ملوك الطوائف مستعينين بالنّصارى.[8]

---

[1]- ثروت أباظة ، المرجع السابق ، ص63 – 64.

[2]- عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص120.

[3]- علي أدهم ، المرجع السابق ، ص149.

[4]- ثروت أباظة ، المرجع السابق ، ص59.

[5]- يوسف أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة وتعليق مُحَمَّد عنان وتقديم سليمان العطار، ج1 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 2014 ، ص51.

[6]- خليل ابراهيم السامرائي وآخرين ، المرجع السابق ، ص230.

[7]- عبد السلام الطود ، بنو عباد بإشبيلية ، مطبعة مطبعة كريماديس – تطوان – 1946م ، ص134.

[8]- عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص639.

وبعد الانتهاء من أمر قرطبة وجّه ابن عمّار أنظاره نحو غرناطة ، فأرسل للفونسو بعقد تحالف معه والتّعاون على الاستيلاء عليها[1] ، حيث يقول بن بلقين في مذكرته أنّ ابن عمّار عرض على الفونسو الجزية مقابل موافقته قائلا له : « إن كنتم منحتم عشرين ألف دينار فنحن نعطيكم خمسين ألفا على أن نعاقدكم على غرناطة تعطونا القاعدة ولكم ما فيها من الأموال »[2].

وبعد توقيع المعاهدة قام المعتمد وحلفاؤه النّصارى بالإغارة على غرناطة وتخريبها[3] ، كما أنشأ ابن ابن عمّار حصنا على مقربة من غرناطة حاول من خلاله التّأثير على أهل المدينة بغاراته لكنّه فشل في ذلك[4].

حيث أنّ حاكم غرناطة بن بلقين لما علم بالاتّفاق الذي بين النّصارى وابن عمّار سارع للتّقرب من الفونسو والاتّفاق معه على دفع الإتاوة السّنوية فقبل الفونسو ولاء الغرناطيين وكفّ عن حربهم.[5]

وبالتّالي لم يستطع ابن عمّار أن ينجح في الاستيلاء على غرناطة رغم الجهود الكبيرة التي بذلها ، لكن بالرّغم من ذلك تمكّن من ضمّ بعض الحصون المهمّة إلى مملكة اشبيلية.[6]

وهكذا بعد فشل ابن عمّار والمعتمد في جعل غرناطة تحت قبضتهما اتّجه نشاطهما في محاولة إيجاد منطقة أخرى للسّيطرة والاستيلاء عليها وكانت مرسية هي الهدف الجديد.[7]

---

[1]- رجب عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص364.

[2]- عبد الله بن بلقين ، المصدر السابق ، ص70.

[3]- أسعد حومد ، المرجع السابق ، ص99.

[4]- راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ص414.

[5]- حمد بن صالح السحيباني ، المرجع السابق ، ص141.

[6]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص97.

[7]- رجب مُحَمَّد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص385.

بعد إشارة ابن عمّار على المعتمد بفتحها[1] ، وكان يحكمها آنذاك أبو عبد الرحمان مُحَمَّد ابن طاهر[2] ، فحاول ابن عمّار انتزاعها منه حيث عقد مع أمير برشلونة رامون برنجير الثاني اتّفاقا لاحتلال مرسية مقابل دفع جزية مقدراها عشرة آلاف مثقال من ذهب.[3]

وفي أثناء ذهابه إلى برشلونة مرّ ابن عمّار بمرسية وأكّد علاقاته ببعض أشرافها الذين كانوا ناقمين على سياسة ابن طاهر وأغرى بعضهم بالمال.[4]

وتمّت المعاهدة 471هـ ، واتّفق الطرفان على تبادل الرّهائن من أجل ضمان التّنفيذ ، فقدّم المعتمد ابنه الرّشيد وقدّم رامون ابن أخيه[5]

وبهذا بعث المعتمد بقوّاته لابن عمّار ، كما بعث رامون بجيوشه وحاصرت القوات المتحالفة مدينة مرسية[6] ، غير أنّ ابن عبّاد تأخّر في تسليم المال المطلوب لرامون ، فظنّ هذا الأخير أنّه غدر به فانسحب بجيوشه من مرسية وألقى القبض على ابن عمّار ، وبينما كان المعتمد مع قوّاته بالقرب من شقورة[7] علم بذلك فسارع لتسليم المال وتمّ الإفراج عن ابن عمّار والرّشيد.[8]

---

[1]- ابن الآبار القضاعي ، المصدر السابق ، ص140.

[2]- عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص141.

[3]- عمر ابراهيم توفيق ، المرجع السابق ، ص52.

[4]- علي أدهم ، المرجع السابق ، ص152.

[5]- سميل طقوش ، المرجع السابق ، ص465.

[6]- مُحَمَّد عبد الله عنان ، تراجم اسلامية ، المرجع السابق ، ص284.

[7]- شقورة : مدينة بالأندلس شمالي مرسية .... ينظر ياقوت الحموي ، ج3 ، المصدر السابق ، ص355.

[8]- مُحَمَّد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق ، ص180.

وبهذا فشلت الحملة الأولى في الاستيلاء على مرسية ، لكنّ ابن عمّار لم ييأس بل زادت عزيمته في فتحها والاستقلال بها[1] ، فحرّض المعتمد للقيام بحملة ثانية وأقنعه أنّه استلم رسائل كثيرة من أهل مرسية يدعونه ويشجّعونه على افتتاح مدينتهم[2] ، فنجح في الحصول على موافقته ، فسار ابن عمّار بقوّاته مع مجموعة من فرسان قرطبة وصاحب حصن بلج عبد الرحمان بن رشيق[3] ، فنجح في الاستيلاء الاستيلاء عليها[4] ، واستقلّ في حكمه لها متجاهلا أوامر ابن عبّاد[5] ، حيث يقول بن بلقين في مذكرته:« وصار ابن عمّار بمرسية بأقبح طريقة من الاستخفاف بالنّاس واستعمال للمعاصي والإدمان على الخمر حتى أبغضه أهلها...»[6]

كما ألقى القبض على حاكمها ابن طاهر[7] ، وكان لهذا الأخير صديق يدعى ابن عبد العزيز حاكم بلنسية ، فأرسل لابن عمّار راجيا إطلاق سراح رفيقه لكنّ ابن عمّار أبى ذلك.[8]

كما أمره المعتمد أيضا بإطلاق سراحه بعد توسّل ابن عبد العزيز له لكنّ ابن عمّار لم يلبّي الأمر وتركه مسجونا[9] ، ثمّ وافق بعد ذلك على اطلاق سراح ابن طاهر بشرط أن يتنازل له على إحدى القلاع التي كان يحكمها أحد أقربائه وهو أبو بكر بن موسى ، فتمّت الموافقة على ذلك ، لكنّ ابن طاهر رفض تسليم القلعة بعد وصوله إلى بلنسية بسبب تحريض ابن عبد العزيز له.[10]

---

[1]- علي أدهم ، المرجع السابق ، ص 156

[2]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص120

[3]- مُحَمَّد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق ، ص 180

[4]- مُحَمَّد زكرياء عناني ، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1999 ، ص114.

[5]- مُحَمَّد عنان ، تراجم اسلامية ، المرجع السابق ، ص284.

[6]- عبد الله بن بلقين ، المصدر السابق ، ص80.

[7]- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، المصدر السابق ، ص160.

[8]- ثروت أباظة ، المرجع السابق ، ص95.

[9]- عبد السلام الطود ، المرجع السابق ، ص142.

[10]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص133.

وهذا ما زاد من توتر العلاقة بين ابن عمّار وابن عبد العزيز الذي راح ينتظر الفرصة للانتقام منه فوجدها عندما كتب ابن عمّار بأبياته الشّعرية التي هجا فيها المعتمد وزوجته[1].

حيث تحصّل ابن عبد العزيز على الرسالة عن طريق اليهودي التابع له الذي وضعه جاسوسا عند ابن عمّار[2] ، وقام بإرسالها للمعتمد لإثارة غضبه وحقده على ابن عمّار[3].

وبعد هذه الأحداث وحصول ابن عمّار على مرسية زاد طموحه في التّوسع ، فكانت أحوال طليطلة مضطربة فخرج محاولا الاستيلاء عليها[4] ، واتّصل بأشرافها في المدينة مدّعيا أنّه مرسول من قبل الفونسو السادس لاقتراح مشروعه عليهم المتمثّل في طرد أميرهم القادر بن ذي النّون[5] ، ويكون الحكم لهم مباشرة مع تأدية الجزية للفونسو لحمايتهم[6] ، إلاّ أنّ محاولته باءت بالفشل[7].

وحين محاولته العودة إلى مرسية وجد ابن رشيق قد استبدّ بها ومنعه من دخولها[8] ، ففرّ إلى جليقية[9] عند الفونسو شاكيا له غدر ابن رشيق[10] ، فرفض استقباله بقوله له : « أنت سارق يا ابن عمّار... سرقت الملك من ابن طاهر على يد ابن رشيق ، فليس ظلما أن يسرق منك الملك بنفس اليد

---

[1]- عبد السلام الطود ، المرجع السابق ، ص143.

[2]- ثروت أباظة ، المرجع السابق ، ص97.

[3]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص139.

[4]- عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص639.

[5]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص143.

[6]- عبد الله بن بلقين ، المصدر السابق ، ص80.

[7]- رجب مُحَمَّد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص387.

[8]- فاضل والي ، المرجع السابق ، ص241.

[9]- جليقية : بلد قسمه الأوائل على أربعة أقسام : القسم الأول يلي الغرب وينحرف إلى الجوف وساكنوه الجلالقة ، والقسم الثاني هو المسمّى أشتورس ، والقسم الثالث ماكان من جليقية إلى الغرب ويسمّى أهل البرتقالش ، والقسم الرابع ماكان بين الشرق والقبلة ويسمى بقشتيلة .... انظر : البكري ، المصدر السابق ، ص912.

[10]- ابن الآبار القضاعي ، المصدر السابق ، ص145.

التي سرقته لك»[1] ، وهنا أدرك ابن عمّار أنّ عليه البحث عن مأوى آخر فسار ملتجئا إلى سرقسطة فاستقبله أميرها المقتدر بن هود واستعان به في بعض شؤونه[2]

إلاّ أنّ ابن عمّار وجد الحياة مملة في سرقسطة فخرج قاصدا لاردة[3] ، وكان يحكمها المظفّر أخو المقتدر فلم يستطع البقاء بها أيضا وعاد إلى سرقسطة مرة أخرى[4] ، فوجد المقتدر قد توفّي وخلفه ابنه المؤتمن فلبث ابن عمّار في خدمته[5] ، وساعده في التّغلب على أحد أتباعه المتمرّدين[6] ، ثمّ أغراه بالاستيلاء على حصن شقورة[7] ، فوافق المؤتمن وبعث معه سريّة من جنده لتنفيذ المهمّة[8] ، وعند وصوله وصوله استقبله صاحب الحصن ابن المبارك بكلّ ترحاب ليحتال عليه فيما بعد بزجّه في السّجن[9] ، ولما ولما رأى ابن عمّار ذلك منه قال له : « لا عليك أن تكتب إلى ملوك الأندلس بكوني عندك وتعرضني عليهم ، فما منهم إلاّ يرغب في ، فمن كان أشدّهم رغبة جعل لك مالا ووجهت بي إليه...»[10]

فوافق ابن المبارك بتسليمه لمن يدفع فيه أكبر مبلغ[11] ، وهنا أرسل المعتمد ابنه الرّاضي بمال وخيل للحصول عليه[12]

---

[1]- ثروت أباظة ، المرجع السابق ، ص103 – 104.

[2]- محمّد عنان ، تراجم اسلامية ، المرجع السابق ، ص285.

[3]- لاردة : في ثغر الأندلس الشرقي وهي مدينة قديمة ابتنيت على نهر ومخرج هذا االنّهر من أرض الجليقيين آخذا إلى حوز بليارش ، وانصبابه في نهر أبره فحصن مكناسة ويلقط في نهر لاردة الذهب... ينظر أبو محمّد الرشاطي ، ابن الخراط الاشبيلي ، المصدر السابق ، ص50.

[4]- علي أدهم ، المرجع السابق ، ص171.

[5]- محمّد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق ، ص184.

[6]- فاضل والي ، المرجع السابق ، ص241.

[7]- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، المصدر السابق ، 160.

[8]- محمّد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق ، ص184.

[9]- رينهارت دوزي ، المرجع السابق ، ص186.

[10]- عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص123.

[11]- آنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص94.

[12]- شوقي ضيف ، المرجع السابق ، ص196.

وبهذا كانت نهاية ابن عمّار كما ذكرنا سابقا ، ومما سبق يتّضح أنّ ابن عمّار كان له مشاركة ومساهمة كبيرة في الحياة السياسية والعسكرية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف.

شعر ابن عمّار :

نشطت الحركة الأدبية في عهد ملوك الطوائف خاصّة الشّعر ، الذي كان أمرا مشتركا بينهم فشهد انتشارا في مختلف البلاطات منها بلاط بنو عبّاد الذين كانوا من أعظم ملوك الطوائف هم وبنوهم ووزراؤهم صدورا في بلاغتي النّظم والنّثر[1] ، وقد كان الشّعر وسيلة للتّعبير عن أحوالهم النّفسية والاجتماعية[2].

لذا نجد بروز الكثير من الشّعراء في هذا العصر منهم شاعرنا الوزير ابن عمّار الذي قال عنه المراكشي : « أنّه كان من الشّعراء المجيدين على طريقة أبي القاسم بن هانئ الأندلسي [3] ، وربّما كان أحلى منتزعا منه في كثير شعره »[4] ، كما كانت ملوك الطوائف تخافه لبذاءة لسانه[5].

[1]- فايز القيسي ، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري ، تنسيق الشويخي ، ط1 ، دار البشير ، الأردن ، 1989 ، ص65.

[2]- عبد العزيز عيسى ، الأدب العربي في الأندلس ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1945 ، ص111.

[3]- أبو القاسم بن هانئ الأندلسي :: هو القاسم مُحَمَّد بن هانئ الأسدي الأندلسي ، شاعر المغرب ومتنبّيه ، ولد بإشبيلية 326هـ ، ولما نبه شأنه اتّصل بعامل اشبيلية زمن المستنصر الأموي ومدحه فنال منزلة عنده ... ينظر أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب ج2 ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، (د ، ت) ص198.

[4]- عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص111.

[5]- مريم طويل ، المرية في عهد المعتصم بن صمادح ، المرجع السابق ، ص115.

كما كان هو وابن زيدون[1] فرسا رهان ، ورضيعا لبان في التّصرف في فنون البيان[2] ، وقد نظم الشّعر باكرا وامتازت قصائده بالرّقة وحسن الإيقاع[3] نتيجة لتمكنه من صياغة القصيدة وصناعة النّظم والتّعبير عن أفكاره بأبيات متماسكة وقافية متينة وأسلوب جمع فيه بين الشّكل العربي والرّقة الأندلسية[4]

حيث يقول ابن بسّام عن شعره : « شعره غرّب وشرّق ، وأشأم في نغم الحداة وعلى ألسنة الرواة وأعرق ، لا جرم أنّه كان شاعرا لا يجارى وساحرا لا يبارى»[5]

وقد أشارت المصادر أنّ لشعره ديوانا انتشر بين أهل الأندلس ، ويؤكد ابن الآبار بذكره أنّ أبو الطاهر مُحَمَّد بن يوسف التميمي[6] جمع شعره ورتّبه على حروف المعجم[7].

وألّف أبو القاسم الشلبي الذي عاصر ابن عمّار أيضا كتابه عن أخبار المعتمد بن عبّاد وتطرّق فيه لأخبار ابن عمّار[8] ، ولابن بسّام أيضا كتاب سمّاه " نخبة الاختيار من أشعار ذي الوزارتين أبي بكر بكر بن عمّار"[9] ، إلاّ أنّ هذه المصادر تمّ الإشارة إليها وذكر أسمائها فقط ولكن لم يتمّ الوصول إليها بعد.

---

[1]- ابن زيدون : هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون ، ولد بقرطبة394هـ في خلافة هشام الثاني ، وقد عاصر عهد الفتنة ، نظم الشّعر باكرا ، وكان منحازا لأبي الحزم بن جهور...ينظر ابن زيدون ، المصدر السابق ، ص14.

[2]- أبو الخطاب عمر بن دحية ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، حامد عبد المجيد ، مراجعة طه حسين ، دار العلم للجميع للطباعة والنّشر والتّوزيع ، بيروت 1955 ، ص169.

[3]- ابن زيدون ، المصدر السابق ، ص12.

[4]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص170.

[5]- ابن بسّام الشتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق احسان عبّاس ، القسم الثاني ، المجلد 1 ، دار الثّقافة ، بيروت ، 1997 ، ص369.

[6]- أبو الطاهر مُحَمَّد بن يوسف التميمي : مُحَمَّد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف التميمي المازني السرقسطي الأندلسي ، المعروف بابن الأشتركوني ، وزير من الكتاب الأدباء ، له شعر جيّد اشتهر بالانشاء , عارض الحريري في مقاماته بخمسين مقامة سماها المقامات اللزومية...انظر خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص149.

[7]- ابن الآبار ، المصدر السابق ، ص134.

[8]- مُحَمَّد عبد الله سيدي مُحَمَّد ، شعر مُحَمَّد بن عمّار الأندلسي ، دراسة تحليلية أسلوبية ، دكتوراه في الدّراسات الأدبية والنّقدية ، جامعة ام درمان الإسلاميّة ، 2012 ، ص29.

[9]- ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ص477.

كما يذكر صلاح خالص الذي جمع ديوان ابن عمّار وضبطه في كتابه أنّه يوجد بجامع القرويين في فاس أربع عشرة ورقة تحتوي على عدد من القصائد والمقطوعات الشّعرية مكتوبة بالخطّ الأندلسي ومرتّبة على حروف الهجاء ، ولكن معظمها ممزّقة ويبدو أنّها الأثر الوحيد المتبقي من ديوان الشّاعر[1]

وبالتّالي نستنتج أنّ شعر ابن عمّار لم يصلنا كاملا غير البعض الذي ذُكر في المصادر المطبوعة والتي أفادتنا كثيرا في دراستنا.

ومن فنون شعره المد والعتاب و الإخوانيات والهجاء والوصف ، والنّسيب والغزل مع شيء من المجون أحيانا[2].

المدح: لقد تأثرت قصيدة المدح الأندلسية في القرن الخامس الهجري بمعاني شعراء مذهب الأوائل من المشارقة[3]

وقد تسارع شعراء الأندلس في نظم قصائدهم المدحية وإرسالها للملوك للتّقرب منهم والحصول على مكانة لديهم[4] ، كما كان ملوك الطوائف أيضا بحاجة لتلك المدائح فمال أكثرهم لتقريب عدد من من الشّعراء حوله ومكافأتهم على ذلك بالهدايا والأموال.[5]

وشاعرنا ابن عمّار واحد من شعراء الأندلس في عهد الطوائف الذي نال مكانة في بلاط بني عبّاد بإشبيلية بعد كتابة قصيدته المشهورة في مدح المعتضد والتّغني فيها بانتصاراته وبطولاته في الحرب وبخصاله الحميدة من كرم وشجاعة وغيرها.

---

[1]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص179 – 180.

[2]- عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص641.

[3]- معين خليف القرّالة ، الشّعر الأندلسي في عصر الطوائف وأثر الثّقافة المشرقية في ترسيخ مذهب الأوائل فيه ، ط1 ، دار الفاروق ، الأردن ، 2017 ، ص84

[4]- عبد العزيز عيسى ، المرجع السابق ، ص141.

[5]- مُحَمَّد رضوان الداية ، في الأدب الأندلسي ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دمشق ، 2000م ، ص64.

القصيدة :

أَدِرِ الزُّجاجة فالنَّسِيمُ قد انْبَرَه والنَّجمُ قَد صَرَفَ العِنَانَ عن السُّرى

والصُّبحُ قد أَهدَى لنا كَافُورَهُ لما اسْتَرَدَّ اللَّيلُ منَّا العَنبَـــــــرَا

والرَّوضُ كالحَسنَا كَسَاهُ نُورَهُ وَشيًا وقَلَّدَهُ نَدَاهُ جَوهَـــــــرَا

أو كالغُلامِ زَهَا بِوَردِ رِيَاضِهِ خَجَلاً وتَاهَ بِآسِهِنَّ مُعَـــــــذِّرَا[1]

رَوضٌ كَأَنَّ النَّهرَ فِيهِ مِعصَمٌ صَافٍ أطَلَّ على رِدَاءٍ أَخضَـــــرَا

وَتَهُزُّهُ رِيحُ الصَّبَا فَتَحَالُهُ سَيفَ ابنِ عبَّادٍ يُبَدِّدُ عَسكَـــرَا[2]

عَبَّادٌ المخَضَّرُ نَائِلٌ كَفّه والجَوُّ قد لَبِسَ الرِّدَاءَ الأَغبَـــــرَا

عِلقُ الزَّمَان الأخضَر المهدِي لنا من مَالِهِ العِلقَ النَّفِيسَ الأَخطـــــرا

مَلِكٌ إذا ازدَحَمَ المُلُوك بِمَورِدٍ ونَحَاهُ لا يَرِدُونَ حتّى يَصـــــدرَا[3]

أَندَى على الأكبَادِ من قَطرِ النَّدَى وأَلَذُّ في الأَجفَانِ من سِنَةِ الكَـــرَى

يختار إذا يَهَبُ الخريدة كاعبًا والطِرفَ أَجردَ و الحُسَامَ مُجوهَـــرَا

قَدَّاحُ زَندِ المجدِ لا ينفَكُّ من نَارِ الوَغَى إلاّ إلى نار القِـــــرَى

---

[1]- العماد الأصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق أذرتاش أذرنوش ، مراجعة مُحَّد العروسي المطوي وآخرون ، ط2 ، الدار التونسية ، تونس ، 1986 ، ص72.

[2]- أبو الحسن بن سعيد الأندلسي ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق مُحَّد رضوان الداية ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق ، 1987م ، ص87.

[3]- أ. ر . نيكيل ، مختارات من الشّعر الأندلسي ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1949م ، ص107.

لاَ خَلْقَ أَقرَأُ من شِفَارِ حُسَامِهِ إن كُنتَ شَبَّهتَ المواكب أَسطُـرَا

أَيقَنتُ أَنِّي من ذَرَاهُ بِجِنَّةٍ لما سَقَّاني من نَداهُ الكوثـــــرا[1]

والقصيدة رائعة جدا وهي طويلة هذه بعض الأبيات منها[2].

كما له قصيدة في مدح المعتمد أيضا:

أَفِي كُلّ يَومٍ نَفحَةٌ أو تَفَقُّدٌ بِفَضلٍ يُوالِي وامتِثَالٌ يُؤَكِّـــــدُ

لَقَد فَازَ قِدحِي في هَوَاكَ و طَالَعَت مَطَالِعُ حَالِي في سَمَائِكَ أَسعُدُ

تَبَرَّعتَ بِالمعرُوفِ قَبلَ سُؤَالِهِ وعُدتَ بِمَا أَولَيتَ والعَودُ أَحمدُ

فَأَتأَقَ حَوضِي من نَدَاكَ تَبَجُّسٌ ونَمَقَ رَوضِي من رِضَاكَ تَعَهُّـدُ

أَمَا و صَنِيعٍ زَارَنِي بِجَمَالِـهِ حَديثٍ كما هَبَّ النَّدِيمُ المغـرَّدُ

لَقَد هَزَّ أَعطَافَ القَوَافِي و هَزَّنِي إلى شُكرِ إحسَانٍ أَغِيبُ فَيَشهَدُ

فَإن أَنَا لم أَشكُركَ صَادِقَ نِيَّةٍ تَقُومُ عَلَيهَا آيَةُ النُّصحِ تَعضُـــدُ

فَلا صَحَّ لِي دِينٌ ولا بَرَّ مذهَبٌ ولا كَرُمَت نَفسٌ ولا طَابَ مولدُ[3]

---

[1]- المقري ، المصدر السابق ، ص655.

[2]- ينظر : الملحق رقم 1 ، ص54

[3]- الفتح بن خاقان ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، تحقيق وتعليق حسين يوسف حريوش ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1989 ، ص266-267.

وله في مدح بني عبّاد:

مُلُوكٌ مناخُ العِزُّ في عَرَصَاتِهِم ومَثوى المعَالِي بين تِلكَ المعَالِمِ

هُمُ البَيتُ مَا غَيرُ الظُّبَا لبناته بَأس ولا غَير القَنَا بِدَعائِـــمِ

إِذَا قَصَّرَ الرَّوعُ الخطَا نَهَضَت بِهِم طوالُ العوالِي في طِوَالِ المعَاصِمِ

وأَيدٍ أَبَت من أَن تَؤُوبَ ولَم تَفُز بِجَزِّ النَّواصِي أو بَجَزِّ الغَلاَصِـمِ

ندامَى الوَغَى يجرُونَ بالموتِ كَأسَهَا إِذَا رَجَعَت أَسيافُهُم بِالجَمَاجِمِ

هُناكَ القَنَا مَجرُورَةٌ من حَفائظٍ و ثَمَّ الظُّبَا مَهزُوزَةٌ من عَزَائِـمِ[1]

وفي قصائده المدحيّة نجده تطرّق لوصف الخمر والطّبيعة ، فقد كان مزج بينهما حيث استهلّ قصيدته الأولى في مدح المعتضد بوصف الطّبيعة وذكره للخمر[2].

ومن قصائده في الخمر أيضا:

الكَأسُ جَامِدُ مَاءٍ والخَمرُ ذَائِبُ نَارٍ

واعْجَب لِمَاءٍ و نَارٍ تَلاَقَيَا في قَـــرارٍ[3]

أمّا بالنّسبة للطّبيعة فقد برع الشّعراء الأندلسيون في الوصف ومن بينهم شاعرنا ابن عمّار ، وقد أعانهم في ذلك جمال بيئتهم وما تتمتّع به من مناظر خلاّبة فتأثّروا بذلك وشرعوا في الوصف وتصويرهم من خلال قصائدهم المتنوعة[1]

[1]- شمس الدّين بن خلّكان ، المصدر السابق ، ص427.

[2]- عمر الدقاق ، ملامح الشّعر الندلسي ، رفع عبد الرحمان النجدي ، دار الشرق ، بيروت ، 1975 ، ص214.

[3]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص243.

فشاعرنا كتب في وصفه لنبات الخرشف :

و نَبتِ ماءٍ و تُربٍ جودُهَا أبَدًا لمن يُرَجِّيهِ في ثَوبٍ من البَخَـــــلِ

كَأَنَّهَا في جَمَالٍ وامتِنَاعِ ذُرًى خَودٌ من الروم في درعٍ من الأَسَـلِ[2]

وقد كتب عن التّفاح والأجاص حيث أهداه إلى ذي الوزارتين ابن لبون :

خُذهَا كَمَا سَفَرت إليك حذودُ أو أَوجَسَت في رَاحتَيكَ نُهُودُ

حذَرًا من التّفَاحِ نَشرًا بَينَهَا وَلَهًا بِأَغصَانِ الجِنَانِ عُقُـــودُ

وشَفَعتَ بالإِجَاصِ قَصدًا إنَّهُ شَكلُ الجَمَالِ و حَدُّهُ المحدُودُ

عُذرًا إلَيكَ فإنَّما هي أَوجُهٌ بِيضٌ تُقَابِلُهَا عُيُونٌ سُـــــودُ

..... الخ[3]

وقال يصف يوما غائما :

يَومٌ تَكَاثَفَ غَيمُهُ فَكَأَنَّهُ دُونَ السَّماء وخان عُودٍ أخضرٍ

والطَّلُّ مثلُ بَرَادَةٍ من فِضَّةٍ منثُورَةٍ في تربة من عنبـــــــرٍ

والشّمسُ أحيانًا تَلُوحُ كَأنَّهَا أَمَةٌ تَعرِضُ نَفسَهَا للمُشتـــرِي[4]

[1]- شوقي ضيف ، الفنّ ومذاهبه في الشّعر العربي ، ط11 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د ، ت) ، ص433.

[2]- ابن الآبار القضاعي ، المصدر السابق ، ص163.

[3]- ابن بسّام الشنتريني ، المصدر السابق ، ص394.

[4]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المصدر السابق ، ص248.

وله في الوصف أيضا وصفه للقلم وصداقته معه والعلاقة بينهما ، حيث شبّهها باللّيل والنّهار بقوله:

نَحنُ خَلِيلاَنِ ما دَعَانَا لِلوَصلِ وُدٌّ ولا اختِيَارُ

نَفصِلُ ما كان ذا اتِّصَالٍ كأَنَّنَا اللَّيلُ والنَّهَـــــارُ[1]

وقال في وصفه قصر الدّمشق وهو قصر شيّده بنو أميّة بقرطبة :

كُلُّ قَصرٍ بَعدَ الدِّمَشقِ يُذَمُّ فيه طَابَ الجَنَى و فَاحَ المِشمُّ

مَنظَرٌ رَائِقٌ و ماءٌ نَميرٌ و ثَرَى عَاطِرٌ و قَصرٌ أَشَمُّ

بِتُّ فِيه واللَّيلُ و الفَجرُ عندي عَنبَرًا أَشهَبٌ و مِسكٌ أَحَمُّ[2]

وله أيضا في وصف زورق :

و جَارِيةٍ مثلَ الهِلالِ أَلِفتُهَا على نَهرٍ مثلَ السّماءِ رَقِيـــــــقُ

تَجَلَّى لنا الإِصبَاحُ وهو زُمُرُّدٌ فَألقَت عليه الشَّمسُ ثَوبَ عَقِيقِ[3]

كما قال يصف جدولا يصبّ في غدير :

و مُطَّرِدِ الأَجزَاءِ يَصقُلُ مَتنُهُ صَبَا أَعلَنَت سرّ النَّدَى في ضَمِيـــرِهِ

كَأَنَّ حَبَايَا رِيعٍ تَحتَ حَبَابِهِ فَسَارَعَ يرمِي نَفسَهُ في غَدِيـــــــرِهِ

جَرِيحٌ بِأَطرَافِ الحَصَى كُلَّما جَرَى عَليهَا شَكَى أَوجَاعَهُ بِخَرِيـــــــرِهِ

[1]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع نفسه ، ص247.

[2]- الفتح بن خاقان ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، المصدر السابق ، ص255 – 256.

[3]- ابن الآبار القضاعي ، المصدر السابق ، ص164.

شَرِبنَا على حَافَاتِهِ دورَ سَكرةٍ و أَكثَرُ سَكرًا مِنهُ عَينَا مَدِيـــــــرِهِ

و قَد لاَحَ نَجمُ الصُّبحِ بَادٍ كَأَنَّهُ مطرقُ جيشٍ مُؤذِنٍ بِأَمِيـــــــــره[1]

الغزل : عرف العصر الأندلسي الغزل الصريح مؤنثا ومذكرا ، حيث لم يقتصر الغزل على ذكر المرأة فقط[2].

فشاعرنا نجده قد تغزّل بغلام رومي للمؤتمن قد لبس درعا قائلا :

و أَغْيَدَ من ظِبَاءِ الرّومِ عاطٍ بِسَالِفَتَيهِ من دَمعِي فَرِيـــــــدُ

قَسَا قَلبًا و سَنَّ عَلَيهِ دِرعًا فَبَاطِنُهُ و ظَاهِرُهُ حَدِيـــــــــدُ

بَكَيتُ و قَد دَنا و نَأَى رِضَاهُ وقَد يَبكِي من الطَّرَبِ الجَلِيدُ

وإن فَتًى تَمَلَّكَهُ بِنَـــقدٍ و أَحرَزَ رِقَّهُ لَفَتًى سَعِيـــــدُ[3]

وله أيضا :

رَشًا يَرنُو بِنَرجِسِهِ و يَعطو بِسَوسَانٍ و يَبسِمُ عن أَقَاحِ

يُشِيرُ إلى قُرطاه و تصغى خَلاَخِلُهُ إلى نَغَمِ الوِشَـــاح[4]

[1]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص253

[2]- عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص403.

[3]- الضّبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، ج1 ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب البناني ، مصر ، لبنان ، 1989 ، ص148.

[4]- ايميليو غارسيه غوميس ، الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه ، تعريب حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1952 ، ص78.

كما صاحب ابن عمّار في بعض أسفاره غلامين من بني جهور فقال في أحدهما يتغزّل :

تَعَلَّقتُهُ جَهوَرِيَّ النَّجَارِ حُلوَ اللمَى جَوهَرِيَّ الثَّنَايَـــا

من النَّفَرِ البِيضِ جَرُّوا الزَّمَانَ رِقَاقَ الحَوَاشِي كِرَامَ السَّجَايَا

ولا غرو أن تَغرُبَ الشَّارِقَاتُ و تَبقَى مَحَاسِنُهَا بالعَشَايَـــا

ولا وَصلَ إلاَّ جُمانُ الحديثِ تُسَاقِطُهُ من ظُهُورِ المطَايَـا

شنئتُ المثلثَ للزَّعفَرَانِ و مِلتُ إلى خُضرَةٍ في النفَايَا[1]

كما قال أيضا يتغزّل بحسناء:

وَمَا لَحَمَامِ الأَيكِ نَبكِيكَ كُلَّمَا تَبَسَّمَ ثَغرٌ للصَّباح شَنيـــــبُ

تُغَنِّي فما تَنفَكُّ تَشرَبُ نُغبَةً من الدَّمعِ يُهدِيهَا إليك وَجِيبُ

نَعَم هَجرُ لَيلَى كَلَّفَ اللَّيلَ وَصلَتِي وعَلَّمَ دَمعَ العَينِ كَيفَ يَصُـوبُ

فَتَاةٌ غَذَاهَا الحُسنُ حتَّى كَأَنَّهَا هِيَ الحُسنُ أو إلفٌ إليه حبِيبُ

فَعَينٌ كَعَينِ المهَا و مُقَلَّــدٌ كَمَا ارتَاعَ ظَبيٌ بالفَلاَةِ رَبِيــبُ[2]

وقال أيضا :

جَاءَ الهَوَى فَاستَشعِرُوهُ ، عارُهُ ونَعِيمُهُ ، فاستَعذِبُوهُ ، أُوارُهُ

لا تَطلُبُوا في الحُبِّ عِزًّا ، إنَّمَا عُبدَانُهُ في حُكمِهِ ، أُمَرَاؤُهُ

[1]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ص389.

[2]– أبو العباس الجراوي التّادلي ، الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ، تحقيق مُحَمَّد رضوان الداية ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1991 ، ص1053.

قالوا : " أَضَرَّ بكَ الهوَى فَأَجبتُهُم يا حَبَّذَاهُ و حَبَّذَا إِضرَارُهُ

قَلبِي هو اختَارَ السَّقَامَ لِجسمِهِ زيًّا ، فَخَلُّوهُ وما يَختَــارُهُ[1]

الإخوانيات : هي تلك القصائد التي تدرس العلاقات الاجتماعية القائمة بين الشاعر و أفراد مجتمعه سواء المتمثّلة في المراسلات العادية أو التّهاني أو العتاب أو تعزية أو غيرها[2].

وكان ذلك عن طريق الرّسائل الشّعرية ، سواء كانت رسميّة وهي المتعلّقة بأمور الدّولة كالرّسائل الشّعرية التي كانت بين المعتمد وابن عمّار ، أو مراسلات شخصيّة متعلّقة بقضايا اجتماعيّة أو شخصيّة.

ومن مراسلات ابن عمّار : تهنئة ، اهداء ، شكر ، اعتراف بالجميل...الخ[3].

التّهنئة: كتب ابن عمّار إلى المعتضد يهنّئه على فوزه في إحدى معاركه :

أَلاَ للمَعَالِي ما تعيدُ وما تُبدِي وفي اللّهِ ما تُخفِيهِ عنّا وما تُبـــــدي

نَوالٌ كما اخضَرَّ العِذارُ ، و فَتكَةٌ كما خَجِلَت من دُونِهِ صَفحَةُ الخَــدِّ

جَنَيتَ ثمَارَ النَّصرِ طَيِّبَةَ الجِنَى ولا شَجَرٌ غيرُ المثَقَّفَةِ الملـــــــــدِ

و قَلَّدتَ أَجيَادَ الرُّبَا رَائِقَ الحُلَى ولا دُرَرٌ غيرَ المطَهَّمةِ الجُـــــــــردِ[4]

[1]- أ.ر.نيكل ، المرجع السابق ، ص110.

[2]- سهام بن عبد الرحمان ، شعر ابن عمّار الأندلسي ، دراسة موضوعية فنّية ، ماجيستر في الأدب الأندلسي والمغربي ، جامعة محمّد خيضر، بسكرة ، 2008 – 2009 ، ص98,

[3]- عمر ابراهيم توفيق ، المرجع السابق ، ص266 – 268 .

[4]- الفتح بن خاقان ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، المصدر السابق ، ص263.

كما أهدى إلى المعتمد ثوب صوف وكتب معه :

لَمَّا رَأَيتُ النَّاسَ يحتَشِدُونَ في إتحَافِ يومِكَ جِئتُهُ من بَابِـــهِ

فَبَعثتُ نحو الشَّمسِ شبهَ أبيَاتِهَا و كَسَوتُ مَتنَ البَحرِ بَعضَ ثِيَابِهِ[1]

ومن موضوعات ابن عمّار أيضا رسالته الشّعرية التي كتبها إلى المعتصم بن صمادح يشكره على إقامته عنده قائلا :

يا وَاثِقًا وَصلَ السمَا حِ الجُود في فَضلِ السَّماحِ

ومُطَابِقًا يَأبَى وُجُو هِ الجِد من طُرُقِ المزَاحِ

أَسرَفتَ في بِرِّ الضيا ف فَجُد قليلا بالسرَاحِ[2]

كما كتب أيضا عند وداعه له يعتذر :

أَمُعتَصِمًا باللهِ والحَربُ تَرتَمِي بِأَبطَالِهَا والخَيلُ بِالخَيلِ تَلتَقِي

دَعَتنِي المطَايَا للرَّحِيلِ و إِنَّنِي لَأَفرقٌ من ذِكرِ النَّوى والتَّفَرُقِ

وإِنِّي إذَا غَرَّبتُ عنك فَإِنَّمَا جَبِينُكَ شَمسِي و المريَّةُ مَشرِقِي[3]

ولم تقتصر الرّسائل الشّعرية على أجواء الفرح والمناسبات فقط ، بل هنالك ما دلّت على الحزن والألم والحسرة من خلال الشّكوى والعتاب ...الخ[4]

[1]- ابن الآبار القضاعي ، المصدر السابق ، ص162.

[2]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص265.

[3]- ابن دحية ، المصدر السابق ، ص173.

[4]- عمر ابراهيم توفيق ، المرجع السابق ، ص268.

العتاب : وهو اللّوم ، حيث يتمثّل في عتاب الشّاعر لشخص ما قد أساء إليه ، ولشاعرنا العديد من الأشعار في ذلك منها :

عندما اجتاز على بني عبد العزيز ببلنسية وكان على عداوة معهم فلم يخرجوا للقائه فكتب إليهم:

تَنَاهَيتُم في بِرِّنَا لو سَمَحتُم بِوَجهٍ صَادِقٍ في اللِّقَاءِ وَسيـمِ

وسَلسَلتُم راحَ البَشَاشَةِ بيننا فما ضَرَّ لو سَاعَدتُم بِنَـــدِيمِ

سَأَلتَمِسُ العُذرَ الجَميلَ عن العُلاَ و أَحتَالُ للمَجدِ احتِيَالَ كَرِيمِ[1]

وله في عتاب ابن طاهر قائلا :

عِندِي حَدِيثٌ لو سَمعتَ قَلِيلاً وَلَدَيَّ نُصحٌ إن أَردتَ قَبُولاً

يا رَاكِبًا ظَهرَ النَّجَى و رَاكِضًا في حَلبَتَيهِ أَمَا اعتَقَدتَ نُزُولا

لِلَّهِ دَرُّكُ لو طَلَبتَ حَقِيقَتِي لَوَجَدتَنِي بَدَلَ العَدُوِّ خَلِيـلاَ[2]

وله في عتاب سادة حصن شقورة :

أَإِخوَانَنَا هل حَالَ من دُونِنَا أَمرُ تَرَاءَى لَكُم أم وَحشَةٌ جَرَّهَا الدَّهرُ

بَخلتُم بِلُقيَانَا وكان نُزولُنَا على جَفوةٍ منكم وإن عَظُمَ البِـــرُّ[3]

[1]- ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ص393.

[2]- صلاح خالص ، مُحَمَّد بن عمّار ، المرجع السابق ، ص286.

[3]- ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ص401.

الشّكوى : إنّ الشّكوى من سمات الضّعف ، فالفرد لا يشتكي إلاّ في الحالات التي يشعر فيها بعجزه عن المقاومة ، وأكثر مظاهر الشّكوى ورودا في الشّعر هي الشّكوى من الدّهر.[1]

فشاعرنا ابن عمّار كتب شاكيا من الدّهر بعد ضعفه وعجزه عن تحمّل حياة الشّقاء والظّلم وما آل إليه من سجن ونكبات... ، فحياته القاسية و ظروف معيشته الصّعبة دفعته إلى الشّكوى حيث يقول :

هُوَ العَيشُ ، لا ما أَشتَكِيهِ من السُّرَى إلى كُلِّ ثَغرٍ آهِلٍ مِثلَ طاسِـــمِ

وصُحبَةِ قَومٍ لم يُهَذِّب طِبَاعَـــهَم لِقَاءُ أَدِيبٍ أو نَوَادِرُ عَالـــــمِ

نَدَامَى ، ولا غير السَّيُوفُ أَزَاهِرِي لَدَيهِم ، ولا غَير الغمود كَمَائِمِـي

وما حَالُ من رَبَّتهُ أَرضُ أَعَارِبٍ وأَلقَت بِهِ الأَقدَارُ بين الأَعَاجِـــمِ[2]

ويستمر ابن عمّار في شكواه من الدّهر وهو ظالمه ،كما يتمنّى لو يجد سامعا راحما له ، ويخصّ بالذّكر المعتمد الذي تغيّر عليه ونسي ما كان بينهما حيث يقول:

وَإِنِّي لَأَدعُو لو دَعَوتُ لِسَامعٍ مُجِيبٍ ، وأَشكُو لو شَكَوتُ لِرَاحِـــمِ

أُريدُ حَيَاةَ البَينِ والبَينُ قَاتِلِي وأَرجُو انتِصَارَ الدَّهر ، والدَّهرُ ظَالِمِـي

ونُبِّئتُ إِخوَانَ الصَّفَاء تَغَيَّرُوا وذَمُّوا الرِّضَى من عَهدِي المتَقَـــادِمِ[3]

[1]- لؤي علي خليل ، الدّهر في الشّعرالأندلسي دراسة في حركة المعنى ، ط1 ،دار الكتب الوطنية ،أبوظبي, 2010 , ص 203 , 204

[2]- فاضل والي ، المرجع السابق , ص 243.

[3]- مقداد رحيم ، رثاء النّفس في الشّعر الندلسي ، رفع عبد الرحمان النّجدي ، جهينة للنّشر والتّوزيع ، الأردن ، 2012 ، ص231.

الاستعطاف : كانت كتابة قصائد الاستعطاف لنفي الشّاعر ما نُسِبَ إليه من أكاذيب ، فبالغ شعراء الأندلس في قصائد الاستعطاف للحصول على لين ورفق قلب المستعطَف[1].

فشاعرنا ابن عمّار كتب العديد من قصائد الاستعطاف للحصول على عفو المعتمد له حيث يقول ابن الخطيب عن أشعاره في الاستعطاف أنّها: " تعالج بمرامها جراح القلوب ، وتعفّي على هضبات الذنوب لولا ما فرع عنه من القدر المكتوب و الأجل المحسوب"[2].

ومن أشهر ما كتب :

سَجَايَاكَ إِن عَافَيتَ أَندَى و أَسجَحُ وعُذرُكَ إن عَاقَبتَ أَجلَى و أَوضَحُ

وإن كان بَين الخُطَّتَين مـزِيَّـــــةٌ فَأَنتَ إلى الأَدنَى من الله أَجنَـــــحُ

حَنَانَيكَ في أَخذِي ، بِرَأيِكَ لا تُطِع عدَاتِي و إن أَثنَوا عَلَيَّ و أَفصَحُــوا

وماذا عَسَى الأَعدَاءَ أَن يَتَزَيَّدُوا سِوَى أَنَّ ذَنبِي واضِحٌ مُتَصَحّـــــح[3]

ويقال أنّها كانت آخر ما كتب.

[1]- عبد العزيز عيسى ، المرجع السابق ، ص148.

[2]- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، المصدر السابق ، ص161

[3]- الفتح بن خاقان ، قلائد العقيان ، المصدر السابق ، ص286.

الهجاء: عرف العصر الأندلسي هجاء قاله رجال ونساء[1] ، وينقسم الهجاء إلى نوعين : هجو الأشراف وهجو العامّة[2].

وقد راج بالأندلس الهجاء السّياسي والمتمثّل في هجاء الملوك والحكّام لأسباب عديدة سواء ذاتية أو سياسيّة نتيجة تقلّب أحوال البلاد واضطرابها ، واستبداد بعض الحكّام وإهمالهم لشؤون الرّعية[3].

وفي ظلّ تدهور الأوضاع في عهد الطّوائف هجا ابن عمّار ملوكه (المعتضد والمعتمد) قائلا:

ممّا يقبحُ عندي ذِكرُ أندلُسٍ سَمَاعُ مُعتَضِدٍ فيها و مُعتَـــمِـــدِ

أَسمَاءُ مَملَكَةٍ في غير مَوضِعِها كالهِرِّ يَحكِي انتِفَاخًا صَولَةَ الأَسَدِ[4]

حيث يرى ابن عمّار أنّهم غير لائقين للملك ، وأنّهم لا يستحقّون ألقابهم ، ويقول أيضا يهجو المعتمد :

أَلاَ حَيّ بالغَربِ حلاَلاَ أَنَاخُوا جِمَالاً و حَازُوا جَمَالاَ

و عَرّج بِيَومَين أمّ القرى ونم ، فَعسَى أن تَرَاها خَيَالاَ

لِتَسأَلاَ عن سَاكِنِيها الرَّمَادَ ولم تَرَى للنَّارِ فيها اشتِعَـــالاَ[5]

ويواصل ابن عمّار في الهجاء قائلا للمعتمد :

سَأَكشِفُ عِرضَكَ شَيئًا فشيئًا و أَهتِكُ سِترَكَ حَالاً فَحالاَ[6]

---

[1]- عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص402.

[2]- معين القرالة ، المرجع السابق ، ص110.

[3]- فوزي عيسى ، الهجاء في الأدب الأندلسي ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر ، الإسكندرية ، 2007م ، ص34.

[4]ا ابن خلّكان ، المصدر السابق ، ص428.

[5]- ابن الآبار القضاعي ، المصدر السابق ، ص157 ، 158.

[6]- أ .ر.نيكل ، المرجع السابق ، ص111.

كما هجا أيضا الرّميكيّة زوجة المعتمد :

تَخَيَّرتَهَا من بَنَاتِ الهَجِينِ رُمَيكيَّةً ما تُسَاوِي عِقَـــالاَ

فَجَاءَت بِكُلِّ قَصِيرِ العِذَارِ لَئِيمِ النّجَادَينِ عمًّا و خالاَ[1]

وقصائد الهجاء هذه كانت نكبة على ابن عمّار فهي التي أدّت إلى نهايته وغضب المعتمد عليه.

ومن خلال هذه القصائد الرّائعة يتّضح جليّا مدى تمكّن ابن عمّار في المجال الشّعري ، ولا زالت هذه القصائد بحاجة إلى دراسة معمّقة لنفض الغبار على هذا الزّخم و الإرث الأدبي الجميل.

[1]- محمد عنان ، تراجم اسلامية ، المرجع السابق ، ص286.

خاتمـــة

خاتمة :

وفي الأخير يمكننا الخروج ببعض الاستنتاجات بعد دراستنا للموضوع أهمّها:

- أنّ عصر الشّاعر (عهد ملوك الطوائف بالأندلس) بالرّغم من الفتن و الاضطرابات السّياسية فيه كان عصرا مزدهرا من النّاحية الأدبية.
- حياة ابن عمّار و ظروف بيئته القاسية لم تكن عائقا في محاولته لتحقيق أهدافه والوصول إليها حيث سعى جاهدا لنيل مكانة عند أحد ملوك الطوائف ، وكان له ذلك بعد مدحه للمعتضد حاكم دولة بني عبّاد بإشبيلة.
- كوّن ابن عمّار صداقة قويّة مع المعتمد بن المعتضد الذي قرّبه إليه بعد تولّيه الحكم وعيّنه وزيرا و مساعده في مختلف أعماله السّياسية وبهذا برز شاعرنا في المجال السّياسي.
- تحوّل علاقة الصّداقة بين المعتمد وابن عمّار إلى مأساة حقيقيّة راح ضحيّتها قتل المعتمد لرفيقه نتيجة غدره به وطمعه في الاستيلاء على الحكم.
- إنّ الدّارس لشعر ابن عمّار يستطيع معرفة ما مرّ به في حياته حيث عالج العديد من الأغراض منها : الغزل والوصف والإخوانيات ، وأهمّها المدح الذي كان بمثابة التّكسب له ، كما كان له الصّدى الواسع في حياته بتغييرها من حياة الشّقاء والتّرحال إلى حياة الاستقرار بإشبيلية وتحقيق أهدافه واستوزراه ، كما كانت أشعاره المتمثّلة في الهجاء سببا في قتله.

كما نستنتج أنّ سيرة ابن عمار والعديد من جوانب حياته لاتزال غامضة وأنّ شعره لم يصلنا كاملا ونأمل أن يتوصّل الباحثون والمؤرخون لإزالة هذا الغموض والوصول إلى ديوانه الشّعري كاملا.

ملاحـــق

ملحق رقم 01 :قصيدة في مدح المعتضد

أَدِرِ الزُّجَاجَةَ فالنَّسِيمُ قد انبرى ... والنَّجمُ قد صَرَفَ العِنانَ عن السُّرَى

والصُّبحُ قد أَهدَى لنا كَافُورَهُ ... لما استَرَدَّ اللَّيلُ منّا العَنبَـــــــــــرَا

والرّوضُ كالحَسنَا كَسَاهُ زَهرَهُ ... وَشيًا و قَلَّدَهُ نَداهُ جَوهـــــــــــرَا

أو كالغُلاَمِ زَهَا بِوَردِ رِيَاضِهِ ... خَجَلاً وتَاهَ بآسِهن مُعـــــــــــذرَا

رَوضٌ كَأنَّ النَّهرَ فيه مِعصمٌ ... صافٍ أطلَّ على رداءٍ أخضـــــــرَا

و تَتَوَّجَت بالزّهرِ صلعُ هِضابِهِ ... حتّى حَسِبنَا كُلُّ هَضبٍ قيصـــــــرَا

و تَهُزُّهُ ريحُ الصَّبَا فكأنَّهُ ... سيفُ ابن عبَّادٍ يُبَدّدُ عَسكَـــــــرَا

عبّادُ المِخضرُّ نائِلُ كَفِّهِ ... والجَوُّ قد لَبِسَ الرِّدَاءَ الأَغبَـــــــرَا

عِلقُ الزّمانِ الأخطرُ المهديُّ لنا ... من ماله العلقَ النّفيسَ الأخطـــــرَا

ملكٌ إذا ازدَحمَ المِلوكُ بِموردٍ ... و نَحَاهُ لا يَرِدُون حتّى تصـــــــدرَا

أندَى على الأكبَادِ من قطر النَّدى ... وألذُّ في الأجفَانِ من سنّة الكـــــرا

يختارُ إذ يهبُ الخريدَةَ كاعِبًا ... والطّرفَ أجرَدَ و الحُسَامَ مُجوهـــــرَا

قدَّاحُ زَندِ المِجدِ لا يَنفكُّ من ... نارِ الوَغَى إلاّ إلى نار القِـــــــرَا

أيقَنتُ أنّي من ذرَاهُ بِجنّةٍ ... لما سقاني من نَدَاهُ الكوثَـــــــرَا

وعلمتُ حقًّا أنّ رَبعِي مُخصِبٌ ... لما سألت به الغَمَامَ المِمطـــــــرَا

من لا تُوازنُهُ الجبالُ إذا احتَبَى ... من لا تسَامِيهِ الرّياحُ إذا جَـــــــرَا

فإذا المواكبُ كالكواكِبِ فوقَهُم من لأمِهِم مثل السّحابِ كنَهـــــــوَرَا

من كلِّ أَبيضَ قد تَقَلَّدَ أبيضَ غَضبًا و أَسمرَ قد تقلَّدَ أَســــــــمَرَا

ملكٌ يَروقُكَ خَلقُهُ أو خُلقُهُ كالرّوضِ يحسُنُ مَنظَرًا أو مَخبـــــــــرَا

أقسَمتُ باسمِ الفَضلِ حتّى شِمتُهُ فَرَأيتُهُ في بُردَتَيهِ مُصَـــــــــــــوّرَا

و جَهِلتُ معنى الجُودِ حتّى زُرتُهُ فقرَأتُهُ في راحَتَيهِ مُفَـــــــــــــسّرَا

فاحَ الثّرى مُتَعَطِّرًا بِثَنَائِهِ حتّى حَسِبنَا كلّ تُربٍ عَنبَـــــــــــــرَا

هَصَرَت يَدِي غُصنِ النَّدَى من كَفّهِ وجَنَت به رَوضُ السُّرُورِ مُنَـــــــــــوّرَا

حَسبِي على الصُّنعِ الذي أولاهُ أن أسعى بِشُكرٍ أو أَمُوتَ فَأُعـــــــذَرَا

عبَّادٌ الملكُ الذي وَصلَ المنَى منهُ بِوجهٍ مثلَ حمدي أَزهَـــــــــــرَا

مَاضٍ وصَدرُ الرُّمحِ يكهُمُ والظُّبَى تَنبُو وأيدي الخيلِ تعثُرُ في البُـــــــــرَا

لا شَيءَ أَقرأُ من شِفَارِ حُسَامِهِ إن كُنتَ شَبّهتَ المواكِبَ أَسطُـــــــرَا

السَّيفُ أَفصَحُ من زِيادٍ خُطبةً في الحَربِ إن كانت يَمِينُكَ مِنبَـــــــرَا

مازلت تُغنِي من عَدَا لك رَاجِيًا فَضلاً و تُفنِي من طَغضا و تَجَبّـــــرَا

حتّى حَلَلتَ من الرّياسَة محجَرَا رَحبًا و ضمَّت منك طَرفًا أَحـــورَا

شَقِيَت بِسيفِكَ أُمَّةٌ لم تَعتَقِد إلاّ اليهودَ وإن تَسَمّت بَربَـــــــــرَا

أثمَرتَ رُمحَكَ من رُؤوسِ كُمَاتِهِ لما رَأيتَ الغُصنَ يُعشَقُ مُثمِـــــــرَا

و صبَغتَ دِرعَكَ من دِماءْ مُلُوكهم لما علِمتَ الحُسنَ يُلبَسُ أحمَـــرَا

وإلَيكَهَا كالرّوضِ زارَتهُ الصَّبَا وحنى عليه الطّلُّ حتّى نـــــــوَّرَا

نَمَّقتُهَا وَشيًا بِذِكرِكَ مَذهَبًا و فَتَقتُها مِسكًا بحمدِكَ أذفـــرَا

من ذا يُنَافِحُنِي و ذِكرُكَ مَندَلٌ أورَدتُهُ من نار فِكرِي مُجمَـــــرَا

فلئن وَجَدتَ نَسِيمَ حَمدِي عاطِرًا فلَقَد وجَدتُ نَسِيمَ بِرِّكَ أَعطَــرَا[1]

[1]- الفتح بن خاقان ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، المصدر السابق ، ص 281-284.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر :

-ابن أبي أصبيعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم,عيون الأنباء في طبقات الأطباء, تحقيق نزار رضا,ج1,دارمكتبة الحياة,بيروت,(دت).

-ابن الآبار القضاعي أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكرت 595_658هـ,الحلة السيراء,تحقيق حسين مؤنس, ج2,ط2,دارالمعارف,القاهرة, 1985م.

-ابن الخطيب لسان الدين , أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام,تحقيق ليفي بروفنسال,ط2,دارالمكشوف,بيروت,1956م

-(....،....)معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار,ج1,مكتبة الثقافة الدينية,القاهرة,1423هـ.

-ابن بسام أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت542هـ,الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة,تحقيق إحسان عباس,القسم الثاني,المجلدالأول,دارالثقافة,بيروت,1997م.

-ابن بلقين عبد الله , مذكرات الأمير عبد الله469_483,المسماة بكتاب التبيان,تحقيق ليفي بروفنسال,دار المعارف,مصر,(دت).

-ابن حيان أبي مروان القرطبي377_469,المقتبس في أخبار بلد الأندلس,تحقيق عبد الرحمان علي الحجي,دار الثقافة,بيروت,1965م.

-ابن خاقان الفتح بن مُحَمَّد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي ت 529 هـ ، تاريخ الوزراء والكتاب والشعراء في الاندلس المعروف ب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس, تحقيق مديحةالشرقاوي,ط2,مكتبة الثقافة الدينية,القاهرة ,2007م.

-(.... ،....) قلائد العقيان ومحاسن الأعيان,تحقيق وتعليق حسين يوسف حربوش,ط1,مكتبة المنار,الأردن,1989م.

-ابن خلدون أبوزيد عبد الرحمان بن مُحَمَّد732 _808هـ,العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(تاريخ ابن خلدون),اعتنى به -أبوصهيب الكرمي,بيت الأفكار الدولية,السعودية،(دت).

-ابن خلكان أبوالعباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد ت681هـ,وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان,تحقيق إحسان عباس,ج4,ط1,دارصادر,بيروت,1971م.

-ابن دحية أبي الخطاب عمر بن حسن ت633هـ,المطرب من أشعار أهل المغرب,تحقيق ابراهيم الأبياري,حامد عبد المجيد,مراجعة طه حسين,دارالعلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع,بيروت,1955م.

-ابن زيدون أبو الوليد أحمد بن عبد الله ,ديوان ابن زيدون,شرح يوسف فرحات,ط2,دار الكتاب العربي,بيروت,1994م.

-ابن سعيد الأندلسي أبي الحسن علي بن موسى ت 610 -685هـ ، رايات المبرزين وغايات المميزين,تحقيق مُحَمَّد رضوان الداية,ط1,دارطلاس,دمشق, 1987.

-(.... ، ....) المغرب في حلى المغرب,تحقيق شوقي ضيف,ط2,دارالمعارف,مصر,1964م.

-ابن صاعد أبي القاسم ت462هـ(1069-1070م),طبقات الأمم , نشر لويس شيخو السيوعي المكتبة الكاثوليكية,بيروت,1912م.

-ابن عذارى أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد ت بعد سنة 712هـ,البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب,تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد,ج2,ط1,دار الغرب الإسلامي,تونس,2013م.

-ابن غالب الأندلسي ,قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس عن كورالأندلس ومدنها بعد الأربعمائة,تحقيق لطفي عبد البديع,العربية,القاهرة,معهد المخطوطات العربية,القاهرة,1955م.

-الإدريسي مُحَمَّد الشريف,نزهة المشتاق في اختراق الآفاق,ج2,ط1,عالم الكتب,بيروت,1409هـ.

-الأصفهاني العماد,خريدة القصروجريدة العصر,تحقيق أذرتاش آذرنوش,مراجعة مُحَمَّد العروسي المطوي وآخرون,ط2,الدار التونسية,تونس,1986م.

-البكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد ت487هـ,المسالك والممالك,ج2,دار الغرب الإسلامي,1992م.

-التّادلي أبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي ,الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب,تحقيق مُحَمَّد رضوان الداية,ط1,دار الفكر المعاصر,بيروت,1991م.

-الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ,معجم البلدان,ج1,ج3,ج5,دارصادر,بيروت ,1977م.

-الحميدي أبي عبد الله مُحَمَّد بن فتوح بن عبد الله ت488هـ, جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس,تحقيق بشار عواد معروف ومُحَمَّد بشار,ط1,دار الغرب الإسلامي,تونس,2008م.

-الحميري مُحَمَّد بن عبد المنعم , صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار,نشر ليفي بروفنسال,ج1,ط2,دارالجيل,بيروت,1988م.

-(.... ، ....) ، الروض المعطار في خبر الاقطار , تحقيق إحسان عباس , ط1 , مكتبة لبنان,بيروت,1975م.

-الحنبلي شهاب الدين أبي الفلاح1032-1089هـ , شذرات الذهب في أخبار من ذهب , تحقيق مُحَمَّد الأرناؤوط ,ط1 , دارابن كثير , بيروت,1986م.

-الحنبلي عبد المؤمن , مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , ج 3, ط 1, دارالجيل , بيروت (دت).

-الدمشقي شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد المعروف بشيخ الربوة ت727هـ,نخبة الدهر في عجائب البر والبحر , تصحيح أغشطس بن يحي , المطبعة الأكاديمية الامبراطورية , طربوغ , 1865م.

-الذهبي شمس الدين مُحَمَّدبن أحمد بن عثمان , ت748_1374م , سير أعلام النبلاء ج18,ج19,ط11,مؤسسة الرسالة,بيروت,1996م.

-الرشاطي أبومُحَمَّد(1148/542),الإشبيلي ابن الخراط (1186/581),الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار,تحقيق إيميليومولينا وخاتينتو بوسل بيلا, المجلس الأعلى للأبحاث العلمية, مدريد,1990م.

-الزركلي خير الدين,الأعلام,ج6,ج7,ط10,دارالعلم للملايين,بيروت,2000م.

-السمعاني عبد الكريم,الأنساب,تحقيق أبوبكر مُحَمَّد الهاشمي,ج11,مجلس دائرة المعارف العثمانية ,حيدرآباد,1980م.

الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك ت764,الوافي بالوفيات , تحقيق أحمد الأرناؤوط , تركي مصطفى,ج4,ط1,دارإحياء التراث العربي,لبنان,2000م.

-الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة ت599هـ/1203م,بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس,تحقيق ابراهيم الأبياري,ج1,ط1,دارالكتاب المصري,دارالكتاب اللبناني,مصر ,لبنان,1989م.

-العذري أحمد بن عمر المعروف بابن الدلائي,نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك,تحقيق عبد العزيز الأهواني,مطبعة معهد للدراسات الإسلامية,مدريد,(دت).

-القزويني زكرياء بن مُحَّد بن محمود ,آثارالبلاد وأخبار العباد, دارصادر,بيروت,(دت).

-القلقشندي أبي العباس أحمد ,صبح الأعشى,ج5,المطبعة الاميرية,القاهرة,1915م.

-المراكشي عبد الواحد,المعجب في تلخيص أخبار المغرب , تصحيح وضبط مُحَّد سعيد العريان، مُحَّدالعلمى,ط1,مطبعة الإستقامة,القاهرة,1949م.

-المقري أحمد بن مُحَّد التلمساني ,تحقيق إحسان عباس,ج1,دار صادر,بيرت,1968م .

قائمة المراجع :

-أباظة ثروت ، ابن عمار ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، (د ، ت).

-أبو خليل شوقي ، علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2004م.

-أبوز زيدون وديع ، تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، ط1 ، دار الأهلية ، بيروت ، 2005.

-أدهم علي ، المعتمد بن عباد ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر(د ،ت) .

-أرسلان شكيب ، ، خلاصة تاريخ الأندلس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1983م.,

-أشباخ يوسف ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة وتعليق مُحَّد عنان وتقديم سليمان العطار ، ج1 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 2014م.

الإسكندرية ، 1969م.

-الحجي عبد الرحمان علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ،ط2, دار القلم ,بيروت,1981م.

-الداية مُحَّد رضوان ، في الأدب الأندلسي ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دمشق ، 2000م.

-الدقاق عمر ، ملامح الشّعر الندلسي ، رفع عبد الرحمان النجدي ، دار الشرق ، بيروت ، 1975م.

-السامرائي خليل ابراهيم وآخرين ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط1 ، دار الكتاب ، بيروت ، 2000م.

-السحيباني حمد بن صالح ، الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم (عصر ملوك الطوائف في الأندلس أنموذجا) ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2002م.

-السرجاني راغب ، قصة الأندلس ، ط1 ، مؤسسة اقرأ ، مصر ، 2011.

-الشكعة مصطفى ، المغرب والأندلس آفاق إسلامية وحضارة إنسانية و مباحث أدبية ، ط1 ، دار الكتاب المصري - اللبناني ، القاهرة – بيروت ، 1987م.

-الطاهري أحمد ، دراسات ومباحث في تاريخ الأندلس ، (عصر الخلافة والطوائف) ، ط1 ، الدار البيضاء ، الرباط ، 1993م.

-الطود عبد السلام ، بنو عباد بإشبيلية ، مطبعة كريماديس ، تطوان ، 1946م.

-العبادي أحمد مختار ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ن ط1 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000.

-(.... ، ....) ، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ، ت) .

-العسيري أحمد معمور ، موجز التاريخ الأندلسي منذ آدم إلى عصرنا الحاضر ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الدمام ، 1996.

-الفاخوري حنا ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ط1 ،دار الجيل ، بيروت ، 1986م.

-الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1984م.

-القرّالة معين خليف ، الشّعر الأندلسي في عصر الطوائف و أثر الثقافة المشرقية في ترسيخ مذهب الأوائل فيه ، ط1 ، دار الفاروق ، الأردن ، 2017م.

-القيسي فايز ، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري ، تنسيق الشويخي ،ط1 ، دار البشير ، الأردن ، 1989م.

-الهاشمي أحمد ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ج2 ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، (د،ت) .

-بالنثيا آنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تحقيق حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1955م.

-بروفنسال ليفي ، حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة ذوقان قرقوط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت (د،ت).

-بن عبود المُحَمَّد ، التاريخ السياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد الطوائف ، مطابع الشويخ ، تطوان ، 1988م.

-(.... ، ....) جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري ، تقديم مُحَمَّد المنوني ، مطبعة النور ، تطوان ، 1987م.

-بني ياسين أحمد ن بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية ، ط1 ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات ، 2004م.

-توفيق عمر ابرهيم ، صور المجتمع الأندلسي في القرن الخامس هجري ، (سياسي واجتماعيا وثقافيا)، ط1 ، دار غيداء ، عمان ، 2011م.

-حتاملة مُحَمَّد عبده ، مدخل لدراسة تاريخ الأندلس ، مطبعة الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1431هـ.

-حومد أسعد ، محنة العرب في الأندلس ، ط2 ، المؤسسة العربية ، بيروت ، 1988.

-خالص صلاح ، إشبيلية في القرن الخامس هجري (دراسة أدبية تاريخية نشوء دولة بني عباد في اشبيلية وتطور الحياة الأدبية فيها 414-461هـ) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965.

-(.... ، ....) ، مُحَمَّد بن عمار الأندلسي ، مطبعة الهدى ، بغداد ،1957.

-خلاف مُحَمَّد عبد الوهاب قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي الخامس هجري ، الحياة الإقتصادية والإجتماعية ، الدار التونسية ، تونس ، 1984م.

-خليل لؤي علي ، الدّهر في الشّعر الأندلسي دراسة في حركة المعنى ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، 2010م.

-دوزي رينهارت ، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، ترجمة كامل كيلاني ، ط1 ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2012.

-رجب مُحَمَّد عبد الحليم ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية ، دار الكتب الإسلامية (دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري) ، بيروت ، القاهرة ، (د، ت) .

-رحيم مقداد ، رثاء النّفس في الشّعر الأندلسي ، رفع عبد الرحمان النجدي ، جهينة للنّشر والتّوزيع ، الأردن ، 2012م.

-زبيب نجيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، تقديم سعاد المستشار ، أحمد بن سودة ، ج2 ، ط1 ، دار الأمير ، بيروت ، 1415هـ -1995م.

-زينل نهاد عباس ، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2013م,

-سالم عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، ط1 ، مؤسسة شباب الجامعة

-شاكر مصطفى ، الأندلس في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990م.

-شبارو مُحَمَّد عصام ، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ، (91-897م/710-1492م) ، دار النهضة ، بيروت ، 2002.

-ضيف شوقي ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ط11 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د،ت).

-(.... ،....) ، عصر الدول والإمارات بالأندلس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1989.

-طقوش مُحَمَّد سهيل ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ط3 ، دار النفائس ، بيروت ، 2010.

-طويل مريم قاسم ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (403-483هـ/1012-1090م) ، ط1 , دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م.

-(.... ، ....) ، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443-484هـ/1051-1091م) ، ط1, دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م.

-عباس إحسان ، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، دار الشروق ، عمان ، 1997م.

-عبية طه عبد المقصود عبد الحميد ، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة ، دار العلوم ، القاهرة (د، ت) .

-عزام عبد الوهاب ، المعتمد بن عباد ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، (د ، ت).

-عنان مُحَمَّد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس (عهد الطوائف) , ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م.

-(.... ، ....)، تراجم إسلامية شرقية أندلسية ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1970.

-عناني مُحَمَّد زكرياء ، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999م.

-عوض عبد الفتاح ، إشراقات أندلسية ، ط1 ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، 2007م.

-عويس عبد الحليم ، ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري ، ط2 ، الزهراء لإعلام العربي ، القاهرة ، 1988م.

-عيسى عبد العزيز ، الأدب العربي في الأندلس ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ، 1945م.

-عيسى فوزي ، الهجاء في الأدب الأندلسي ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر ، الإسكندرية ، 2007م.

-غومس إميليو غرسييه ، الشّعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه ، تعريب حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1952م.

-فروخ عمر ، تاريخ الأدب العربي(الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى آخر عصر ملوك الطوائف) ، ج4 ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1984.

-قيرنيت خوان ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، نقل نهاد رضا ، تقديم فاضل السباعي ، ط1 ، دار اشبيلية ، دمشق ، 1997م.

-كونستبل أوليفيا ريمي ، التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 2002م.

-لويس أرشيبالدر ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد مُحَمَّد عيسى ، تقديم مُحَمَّد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د ، ت).

-مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط1 ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 2007.

-مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2004.

-نيكل أ-ر ، مختارات من الشّعر الأندلسي ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1949م.

-هيكل أحمد ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985م.

-والي فاضل فتحي مُحَمَّد ، الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشّعر الأندلسي ، ط1 ، دار الأندلس ، السعودية ، 1996م.

الرّسائل الجامعية :

-بن سلمان سلمي , الحسبة في الأندلس92-897هـ , دكتوراه في الدعوة والإحتساب , جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ,1420-1421هـ.

-بن عبد الرحمان سهام ,شعر ابن عمار الأندلسي دراسة موضوعية فنية ,ماجستير في الأدب الأندلسي والمغربي ,جامعة مُحَمَّد خيضر,بسكرة ,2008-2009م.

-رمضان رابح , النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ,ماجستير في التاريخ الإسلامي ,جامعة وهران ,2007-2008م.

-سيدي مُحَمَّد مُحَمَّد عبد الله ,شعر مُحَمَّد بن عمار الأندلسي دراسة تحليلية أسلوبية ,دكتوراه في الدراسات الأدبية والنقدية ,جامعة أم درمان الإسلامية ,2012م.

-مُحَمَّد عباسي يحيى أبو المعالي , الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب والأندلس(238-488هـ)(852-1052م) ,دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ,القاهرة ,2000م.

الفهـــــرس

فهرس الموضوعات :

الموضوعـــــــــــــات	الصفحة
مقدمـــــــــــة	أ ، ب ، ت
الفصل الأول : الأوضاع العامة بالأندلس في عهد ملوك الطوائف	01
الأوضـــــــــــاع السّياســـــــــــية	02
الأوضاع الإقتصادية	08
الأوضاع الثقافية	16
الفصل الثاني : التعريف بابن عمار	20
مولده ونسبه	21
نشأته	22
وفاته	24
الفصل الثالث : حياته السّياسية والأدبية	26
دوره السّياسي	27
شعر ابن عمّار	34
خاتمة	52
ملاحق	54
قائمة المصادر والمراجع	58
قائمة الفهرس	72